الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – قسم التاريخ

***محاضرات***

***مصادر تاريخ الجزائر 1519-1962***

***مطبوعة بيداغوجية***

***موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس***

***الدكتور محمود بوكسيبة***

***أستاذ محاضر أ- جامعة المسيلة***

**الموسم الجامعي 2019/2020**

***الباب الأول :***

***محاضرات مصادر تاريخ الجزائر أثناء الوجود العثماني***

***1519-1830***

**المحاضرة الأولى : عموميات حول مصادر تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني**

**المحاضرة الثانية : المخطوطات**

**المحاضرة الثالثة : الكتابات الأجنبية**

**المحاضرة الرابعة : الكتابات المحلية**

**المحاضرة الخامسة : الأرشيف في العهد العثماني**

**المحاضرة الأولى :**

**عموميات حول مصادر تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني**

من أجل كتابة تاريخية جادة بعيدا عن التزييف للحقائق وجب الاعتماد على مصادره، فما بالك إن كنا بصدد كتابة تاريخنا الوطني في الفترة الحديثة والمعاصرة، فقد ساد الجهل أحيانا الأمر الذي أدى إلى عدم كتابة التاريخ كما ساد التجهيل والطمس العمدي للتاريخ وذلك لقطع الجذور الحضارية للشعب الجزائري وتسهيل إدماجه.

إن سياسة العثمانيين تجاه الثقافة العامة جعلت الكتابة تنحصر في الشؤون الدينينة واللغوية وفي أماكن محددة مع بعض الاستثناءات لمسناها من خلال بعض كتابات الرحالة أو التراجم المحلية والأجنبية أو بعض كتابات الأسرى

كما أن نظرة الرحالة أو الأسرى في حد ذاتها كانت تختلف حسب نظرة بلدانهم الى الجزائر أثناء القرن 16-17م ليست هي نفسها أثناء القرن 18-19م، هذا فضلا على أن كتاباتنا المحلية كانت قليلة واكتفى البعض بكتابة المخطوطات أو تدوين الرحلات ؟

كما كانت سياسة فرنسا عند احتلالها للجزائر تهدف إلى محو معالم الانتماء الحضاري للشعب الجزائري ساعية من وراء ذلك لتسهيل تذويبه في المجتمع الفرنسي ، وعلى هذا الأساس عملت على طمس التاريخ الوطني بكل الوسائل واستمرت تلك السياسة ضد التاريخ والهوية خلال كل فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر

وتبقى الإشكالية هنا : هل نكتفي بقراءة ما يكتبه الآخرون عنا؟

إن كتابة تاريخنا الوطني مسالة جادة وجزء من هويتنا، ورغم الصعوبات التي ذكرتها سابقا وحب الكتابة لمعرفة الحقيقة التاريخية أو حتى الاقتراب منها .ولكتابة تاريخنا الوطني أثناء الوجود العثماني وجب العودة للمصادر الأساسية كالمخطوطات والكتابات

1. **المخطوطات**

رغم قلتها أو توفرها أو الإهمال الذي عانته، إلا أنها ليست إلا جزءا من الحقيقة، لأن صاحب المخطوط عاصر بعض الأحداث أو كان قريبا منها، وبهذا نعرض تاريخنا الاجتماعي والاقتصادي كما نعرف علاقتها بالسلطة العثمانية الحاكمة وغير ذلك من الأحداث المعاصرة .

1. **الكتابات الأجنبية**

تمثلت في ما كتبه الرحالة الذين زاروا الجزائر أو الأسرى أو الجواسيس، وعلى قلة هذه الكتابات إلا أنها كانت معبرة عن ظروفهم النفسية ومواقف بلدانهم تجاه بلدانهم ، التي تختلف من قرن لأخر.

ولهذه الأسباب ورغم أنها تبين لنا زوايا مجهولة في تاريخنا الوطني إلا أنها لا تعبر عن الحقيقة المطلقة ولا يمكن الأخذ بما جاءت به إلا إذا عرضناها على ما جاء في الكتابات الأجنبية الأخرى وكذا المخطوطات، ولكن على أي حال لا يمكن إهمالها أو الاستغناء عنها.

1. **الكتابات المحلية (مكتوبة أو مخطوطة)**

بانحصار الثقافة أثناء الوجود العثماني قلت الكتابات المحلية، وان وجدت مست نواحي معينة مثل المخطوطات، ولكن مهما قلنا عن هذه الكتابات المحلية مطبوعة كانت أو مخطوطة إلا أنها تبقى مصدرا مهما لكتابة تاريخ الجزائر إذ بفضلها يكتشف الزيف عند عرضها على كتابات الأجانب.

1. **الأرشيف**

على انتشار الارشيف خلال الفترة العثمانية إلا أننا بفضله نعرف تاريخنا الاقتصادي والاجتماعي وعلاقاتنا مع الدول .

هذه نظرة مختصرة عن مصادر تاريخ الجزائر أثناء الفترة الممتدة بين 1519-1830.

**المحاضرة الثانية :**

**المخطوطات أثناء الوجود العثماني**

1. **تعريف المخطوطات**
2. **أنواع المخطوطات**
3. **أماكن تواجد المخطوطات بالجزائر**
4. **مراكز المخطوطات في البلاد العربية**
5. **أهمية المخطوطات**
6. **سياسة فرنسا تجاه المخطوطات**

**مقدمة:**

تزخر الكثير من المكتبات ومراكز الأرشيف والمتاحف في العالم العربي برصيد معتبر من المخطوطات أصبح محل اهتمام عدد كبير من الدارسين والباحثين وهذا نظرا لقيمتها العلمية والفنية إضافة إلى كونها جزء هام من التراث الوطني لمختلف البلدان العربية، والحفاظ عليها يعني الحفاظ على الوطنية والقومية بمختلف أبعادها في ظل ما يشهده العالم من تغيرات وظهور مفاهيم وقيم جديدة متمثلة في العولمة، التي أصبحت تشكل خطرا على الثقافات الانسانية المختلفة وتهدد خصوصيات الشعب. لكن ما مفهوم المخطوط ؟ وماهي أهم أنواعه وأين نجده ؟ وما مصير المخطوط في الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي ؟

1. **تعريف المخطوطات**
2. **تعريفه**

المخطوط **لغة** هي كل الوثائق أو الكتب القديمة التي كتبت وخطت بخط اليد بواسطة المؤلف أو النسخ([[1]](#footnote-1))، وكلمة مخطوط هي صيغة اسم من **خط – يخط – خطا – وخطاطة .**

**أي:** كتب بخط يده، فالمخطوط إذن هو كل ما كتب بخط اليد من كتب وغيرها من الوثائق غير أنه يغلب على الكتب، ويكاد يختص بها ويخرج عن هذا التعريف كل ما كتب بحروف الطباعة أو الآلة أو بحروف الحاسوب.([[2]](#footnote-2))

تعرف **أيضا** على أنها**:** ذلك النوع من الكتب التي بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها وتمثل المخطوطات مصادر أولية للمعلومات، موثقة وتخص دراسة موضوعات متعددة .([[3]](#footnote-3))

1. **أنواع المخطوطات**
2. **المخطوط الأم:**

وهو المخطوط الذي كتب بخط المؤلف ِ وهذا النوع ليس فيه أشكال وقد كان المؤلفون العرب يضعون نسخهم الأم بخزانة دار الخلافة ِحتى تصبح مراجعيها واستنساخ نظائرها ومقابلتها .

1. **المخطوط المنسوب:**

وهو المتولد من مخطوط الأم والمقابل عليه ِفهو بنفس الدرجة من الصحة وهذا أيضا مخطوط سليم ليس فيه شك .

1. **المخطوط المبهم:**

ونستطيع أن نسميه المقطوع أو المعيب لأنه يرتفع بنسبه إلى المخطوط الأم وصحته غير موثوق بها وبه عيوب، قد تنقصه الصفحة الأولى التي بها عنوان واسم المؤلف ِوقد يكون فيه محو وتقديم وتأخير وتكرار أو فساد في تصوير الحروف.

1. **المخطوط المرحلي:**

ونقصد به المخطوط الذي يؤلف على مراحل، فيؤلف أول مرة على شكل وينشر بين الناس ثم يصنف المؤلف أشياء لم تكن في المرحلة الأولى وقد تكون هناك نسخة ثالثة من المؤلف تزيد على ما في المرحلتين السابقتين .

1. **المخطوط المصور:**

ونجد هذا النوع في الكثير من الدراسات المتعلقة بالفنون الإسلامية ِ ودراسة هذا النوع يتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير وخبرة فنية لمعرفة ما تحتويه الصور من لمسات فنية وتعبيرات كتابية.

1. **المخطوطات على شكل مجاميع:**

توجد مخطوطات كثيرة تدخل باسم مجموع أو مجاميع ويكون المجموع مجلدا يضم عددا من المؤلفات الخطة أو الأجزاء الصغيرة أو الرسائل**[[4]](#footnote-4)**

1. **أماكن تواجد المخطوطات بالجزائر**

يقصد بها أماكن تواجد المخطوطات ولكن أولا علينا التفريق بين أنواع المخطوطات ،فهناك مخطوطات رسمية ومخطوطات غير رسمية .

**1- المراكز الرسمية:**

**\*** المكتبة الوطنية الجزائرية وهي المؤسسة المعنية الأولى بقضايا الكتاب المخطوط والمطبوع وتظفر حوالي 4000 مخطوط .

**\*** المكتبة المركزية أحمد عروة لجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية تحتوي على 719 مخطوط .

**\*** مكتبة نضارة الشؤون الدينية بباتنة تحتوي على 70 مخطوط .

\* مكتبة المركز الثقافي الإسلامي بقسنطينة تحتوي على 170 مخطوط .

**\*** مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة تحتوي على 700 مخطوط .

**2- المراكز غير الرسمية**

**\*** الخزانات الشعبية في منطقة أولف بالجنوب الجزائري.

**\*** مكتبات أدرار بتوات وقرارة

**\*** مكتبة الشيخ التوهامي الصحراوي بباتنة .

**\*** مكتبة زاوية القرقور بسريانة بباتنة .

**\*** خزانةوادي ميزاب بغرداية .

**\***  خزانة زاوية المخطار بتندوف .

**\*** خزانة الزاوية القندسية ببشار .([[5]](#footnote-5))

1. **مراكز المخطوطات في البلاد الإسلامية**

مخطوطاتنا العربية كثيرة ومبعثرة في مكتبات الوطن العربي الإسلامي، ولا يمكن تقدير عدد محدد لمجموع ما تحتوي عليه البلاد الإسلامية والعربية من مخطوطات فهو أمر صعب كما أن "يحي الساعاني ه"، الأفضل الحديث عنها في تصنيف كمي يتم من خلاله ترتيب أكثر عشر دول إسلامية امتلاكا للمخطوطات اعتمادا على معلومات موثقة في المصادر، وعليه فقد رتبت الدول العشر كالتالي :

1. تركيا 6- المغرب
2. إيران 7- سوريا
3. مصر 8- تونس
4. العراق 9- اليمن
5. السعودية 10- باكستان ِأفغانستان والجزائر
6. **أهمية المخطوطات**

نستطيع القول أن أهمية المخطوطات قد ترك تحديدها للسوق، والمتمثل في عالم البائعين وبيوت المزادات وهواة الاقتناء،وعلى الرغم من أن القطاع الخاص كان أسبق في معرفة أهمية المخطوطات قبل أن يقوم النقاد وأمناء المكتبات بجهود منظمة لاستعادتها والاحتفاظ بها ِفإن السوق لم يقم إلا بالقليل في سبيل الكشف عن القيمة الحقيقية لموادها .

غير أن الافتقار التأملي والتحليل النقدي لم يبطئ برواج عالم المخطوطات الأدبية فالآلاف من أمناء المكتبات وأمناء المتاحف والتجار والدارسين وهواة الاقتناء يقومون الآن ببناء دواوين المحفوظات، حيث تعتبر هذه الأخيرة ذات أهداف مختلفة حيث نجد المخطوطة اليدوية هي الوسيلة الوحيدة لنقل الأدب سواء كان عاما أو خاصا ،ولكن رغم كل هذا ظلت ثقافة المخطوطات قوية في الحياة الأدبية وبذلك نجد أن المخطوطات قد حققت هدفا ولو كان بسيطا فإن قيمة المخطوطات في الثقافة الغربية تعكس دافعا إنسانيا مثير للإعجاب بتعذر التخلص منه ألا هو الرغبة في علاقة مباشرة وموثوق بها بين الفن وجمهوره [[6]](#footnote-6).

1. **سياسة فرنسا اتجاه المخطوطات**

بعد الاحتلال وضع الفرنسيون أيديهم على المساجد والزوايا في العواصم وصادروا ما فيها من مداخيل أوقافها إلى الإدارة المالية الاستعمارية، وكانت المكتبات الملحقة بهذه المنشئات الدينية من ضحايا المصادرة، فاختفت الكتب رغم أنها كانت حبوسا وتبادلتها الأيادي دون حساب أو عقاب.

بالإضافة إلى أثر الحروب على المكتبات فقد كانت كل مقاومة أو ثورة تؤدي إلى دفن العشرات من المخطوطات الثمينة، وهذه الحروب قد قضت على المكتبات الشخصية والعمومية معا، فقد كان معظم الزعماء الذين شاركوا في الحروب والمقاومات كانوا من عائلات متعلمة تعثز بماضيها وتراثها،ولكن الابتعاد عن مركز العائلة أو القبيلة والنفي والاحتشاد بالنسبة لمن أجبروا على الخضوع أدى إلى تلف المكتبات([[7]](#footnote-7)).

**الخاتمة**

صفوة القول، أن المخطوطات ذات أهداف مختلفة ومتعددة حيث نجد المخطوطة اليدوية هي الوسيلة الوحيدة لنقل الأدب سواء كان عاما أو خاصا ِولكن رغم كل هذا ظلت ثقافة المخطوطات قوية في الحياة الأدبية، وبذلك نجد أن المخطوطات قد حققت هدف ولو كان بسيطا فإن قيمة المخطوطات الأدبية في الثقافة الغربية تعكسن دافعا إنسانيا مثير للإعجاب يتعذر التخلص منه، ألا وهو الرغبة في علاقة مباشرة وموثوق بها بين الفن وجمهوره.

**المحاضرة الثالثة :**

**الكتابات الأجنبية**

**مقدمة**

1. **التعريف بالكتابات الأجنبية**
2. **خصائص الكتابات الأجنبية**
3. **أهمية الكتابات الأجنبية**
4. **نماذج من الكتابات الأجنبية**

**مقدمة:**

توفرت للأجانب ظروفا ساعدتهم على أن يكتبوا عن الجزائر كثيرا، كالظروف التجارية والدبلوماسية وحتى السياسية الحربية كالأسر والقرصنة، وأغلب ما كتبوه كان عن مدن الجزائر بحكم علاقة هذه المدن بالدول المسيحية وعن الأسرى .

1. **التعريف بالكتابات الأجنبية**

تعتبر الكتابات الأجنبية عن الجزائر والجزائريين أثناء فترة التواجد العثماني من أهم المصادر التاريخية الضرورية لكتابة تاريخنا الوطني أثناء تلك الفترة الممتدة بين 1519-1830م، ولا يمكن للباحث أن يستفيد منها إلا بمقارنتها بما هو متداول من مصادر أجنبية أو مصادر محلية للوصول إلى الحقيقة أو الاقتراب منها .

فالكتابات الأجنبية تعني كل ما تم تدوينه من طرف الأجانب الأوربيين وغيرهم سواء على شكل مذكرات أو كتب أو تقارير أو مراسلات، وهي كلها تترجم الوضع العام للجزائر خلال الحكم العثماني، فقد عمد هؤلاء الأجانب على اختلاف تخصصاتهم (كتاب، شعراء، أطباء، رحالة، أسرى،عبيد، قناصلة، جواسيس، سواح، علماء...) كل حسب مجاله وهدفه إلى الكتابة، ونحن نعود إليها الآن لدراسة تاريخنا الاجتماعي والاقتصادي والسياسي خلال تلك الفترة التي دامت أكثر من ثلاثة قرون.

1. **خصائص الكتابات الأجنبية**

**أولا – الكتابات الأجنبية خلال القرنين 16-17م**

كانت الكتابات الأجنبية قليلة ونظرا للظروف العامة أثناء هذه الفترة، والتي تميزت بكونها فترة صراع بين المسلمين بزعامة الدولة العثمانية وبين المسيحيين بزعامة الإسبان والبرتغال وحملات صليبية ضد الجزائر بمباركة الكنيسة وبروز دور الجزائر كقوة بحرية رجحت قوة الميزان وفرضت نفسها وأملت شروطها، وفرضت إتاواتها بجنب كل دولة لا نبرم اتفاقية مع الجزائر فهي عدوة، أي كل من لا يبرم معها اتفاقية لاتعترف فيها بقوة الجزائر وتفوقها فهي عدوة أيضا،كما أنه أثناء القرن 17م ظهر التيار الديني المتعصب واثر ذلك على إيديولوجيات الكتابة عن الجزائر آنذاك.

* فالإيديولوجيات استمدت جذورها من الأحداث الصاخبة في الصراع بين الإسلام والمسيحية .
* ظهر الالتزام الدائم بضرورة توجيه أوربا أولا والقضاء على الإسلام والمسلمين .

وعليه فالكتابات الأجنبية خلال هذه الفترة تميزت بأنها:

* تنادي بوضع مخططات للقضاء على الدولة العثمانية .
* تبنت الأحكام المسبقة عن المسلمين .
* تنعت المسلمين بأبشع الألقاب .
* رأت في الجزائر وكرا للصوصية .

وعلى رغم العيوب التي اتسم بها توجهها العام، إلا أنها اعطت رؤيا مجهولة لم تتطرق إليها المصادر الأخرى وكمثال على ذلك :

1. **مسكارينارس(1589م)**

تكلم عن الأسرى والوضع السياسي واقترب من المجتمع، فوصف الأسرى وتطرق إلى الوضع العام في الجزائر وغلبت على أسلوبه العاطفة الدينية .

1. **قراماي**

كان أسيرا في الجزائر،أعلن الحرب على الجزائر ووصف بحارتها باللصوص وكانت نداءاته للقضاء على المسلمين وإثارة الحماس الديني ضدهم،وقد كسب عطف أوروبا المسيحية من أجل تخليص الأسرى، فكانت كتاباته كلها تحريضا لأوروبا للقضاء على الجزائريين.

1. **فرانسيس لايت 1620م**

تاجر انجليزي،وصف البحارة بقطاع الطرق ووجه نداء لأوربا قصد حملة على الجزائر،كما تحدث عن عظمة **بتشين وزوجته** وثرواته، كما تحدث عن ذهاب بعض الدايات فقراء.

1. **الأب دان**

رجل من الثالوث المقدس، أحصى الأسرى ووجه نداء لأوربا يرى فيه ضرورة توجيه أوربا وتجنيدها ضد قرصنة الأرقاء – في كتابه

**‘Histoire de la barbarie et des carsaires’**

**ثانيا الكتابات الأجنبية أثناء القرنين 18-19 م**

أثناء القرن 18م، ظهر تيار فكري يرفض الذهنية الموروثة عن القرن 17م**،**وينادي بإعادة النظر في تقييم الغير وترك الأحكام المسبقة، كما أن في هذه الفترة زادت الكتابات الأجنبية وتنوعت، ومن أشهر الكتابات في هذه المرحلة فضلا عن كتابات جواسيس وقناصلة:

1. **لوجي دوطاسي:** انطلق من مبدأ أن الإنسان واحد،ولذا يجب القضاء على الأحكام المسبقة والتخلي عنها.
2. **لوروى :** حذا حذو **لوجي دوطاسي** ونادى بإعطاء نظرة جديدة عن الجزائر
3. **سيمون بفاير:**طبيب ألماني يوناني الأصل، له كتاب"رحلاتي وسنوات أسرى الخمس في الجزائر".
4. **توماس شاو:**

رحالة انجليزي،كان كاهنا بالوكالة الانجليزية في الجزائر1720-1732، إستطاع أن يقدم عملا نادرا عن الجزائر بعنوان "جولات في ولايات متعددة ببلاد البربر والشرق"

1. **فانتيردو بارادي Venture de Paradie :**

زار الجزائر سنة 1789 وقدم عملا بعنوان**« Notés Sur Alger »**

1. **تيد نا Tidina : (الأسير)**

ولد سنة 1758م، ألف كتابه **"نظرة حول إيالة الجزائر وتكلم عن الباي وحريمه وعن المحلة".**

1. **أهمية الكتابات الأجنبية**

تعتبر هذه الكتابات مصادر مهمة لكتابة تاريخنا رغم ما تحمله من نزعة أحيانا تعبر عن نظرة الآخر وليست دائما مطابقة للواقع والحقيقة .

- كما تسلط الضوء على نقاط غير موجودة في الكتابات المحلية .

- تعرفنا عن حياة الدايات والأسرى وكذا الوضع الاجتماعي وغير ذلك .

ورغم أهميتها إلا أنه يجب مطابقة ما جاء فيها بما جاء في الأرشيف أو ما كتب آنذاك .

1. **نماذج الكتابات الأجنبية**

وهي كل المؤلفات والكتابات التي كتبت أو أنتجت في الفترة العثمانية وهي أنواع،من بينها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **المؤلفات** | **الكاتب** | **التخصص** |
| له مؤلفات ذات قيمة راقية إذ قدمها باللغة الاسبانية تحت الرعاية الكاثوليكية الدينية عام 1608 ،وترجمت إلى الفرنسية بعنوان:   Topographie et histoire général d’Alger  وتناول فيه خمس محاور: طبوغرافية الجزائر- حكام الجزائر- الأسرى- حول الشهداء- المرابطين . | **هايدو** | الرحالة |
| رحالة إنجليزي، كان كاهنا بالوكالة الانجليزية في الجزائر1720-1732م،استطاع **شو** أن يقدم عملا نادرا بعنوان :"جولات في ولايات متعددة ببلاد البربر والشرق" مؤلفا من جزئين،تضمن أوصاف دقيقة وتفاصيل عن بلاد الجزائر وخاصة عن ريفها ومنتجاتها وآدابها العلمية والعربية،مثلما تضمن قليلا من المعلومات عن الحياة السياسية والإدارية . | **توماس**  **شو** |
| له مؤلفات ذات قيمة عالية بالنسبة لتاريخ الجزائر العثمانية وقد نشرت في المجلة الإفريقية، إذ زار العالم **فانتير** الجزائر عام 1789م،وقد قدم عملا بعنوان Notes sur Alger  تضمن قيمة هذاالبلد من بينها ما يتعلق بالجزائر العاصمة التي قال عنها إن بها16000 بستان و5000 مسكن بما فيها 180 مسكن لليهود، وقد قدر عدد سكانها مابين 25 إلى 30 ألف نسمة ([[8]](#footnote-8)) | **فانتيردو**  **بارادي** |
| اعتنق بفاير الإسلام وعمره 25 سنة،وهو يوناني الأصل عمل في مهنة الطبخ في بيت خزناجي الجزائر لكن مهنته الحقيقية هي الطب، كان طبيبا ببيت الخزناجي الخاص، نشرت مذكراته بعد عودته إلى ألمانا بعنوان "رحلاتي وسنوات أسري الخمس في الجزائر" وتعتبر مذكراته من المصادر الهامة في تاريخ الجزائر أواخر العهد العثماني بها وبداية الاحتلال الفرنسي لها .([[9]](#footnote-9)) | **سيمون بفاير** | الأطباء |
| من مواليد 1758 ببوزيس، من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال، أبدي ممارسته للحياة الدينية لكنه تمادى بعد ذلك به الحال إلى الانضمام إلى فيلق الحامية العسكرية في كورسيكا، ولكنه سئم العمل العسكري وفضل المدني الإداري في وظيفة كاتب لوكيل مقاطعة،وبما أن العلاقات السياسية بين داي الجزائر وفرنسا كانت حسنة،فقد اتفق على إعادة الفرنسيين المقبوضين عليهم عن طريق القنصل الفرنسي ولكن عكس العلاقات التي بين الجزائر وإسبانيا ومن سوء حظه اشتراه في الحين باي معسكر الذي كان يحتاج إلى شخص مثقف ومخلص لإدارة منزله،فبقى لخدمته 3 سنوات و7أشهر ثم أصبح خزندار باي الغرب، وكان **تيدنا** يرافق الباي في كل تنقلاته وكان يكتب رحلاته التي قام بها الباي.  كان اهتمامه كبيرا بالبلاد الإسلامية فقد كانت الجزائر أثناء الثورة الفرنسية أحد الممولين لفرنسا بالقمح وقد ألف **"نظرة على إيالة الجزائر"**حيث ذكر فيها أعمال القرصنة ووحشية البربريين وبين أن سلطة الداي والبايات الثلاث قائمة على أقلية العسكريين ذوي الامتيازات[[10]](#footnote-10). | **تيدنا** | الأسرى |

**المحاضرة الرابعة :**

**الكتابات المحلية أثناء الوجود العثماني**

**مقدمة**

1. **أشهر الكتابات المحلية**
2. **أشهر المخطوطات**
3. **نماذج من الكتابات المحلية**

**:**

رغم ما اتسمت سياسة العثمانيين تجاه الثقافة كما فعلوا مع كل الشعوب التي حكموها، ورغم ما يشاع عن قلة الكتابات المحلية في تلك الفترة، إلا للكتابات المحلية كان لا توجد آنذاك ، ومن خلال تلك الكتابات المحلية عرفنا زوايا كثيرة تخص تاريخنا الوطني .

1. **أشهر الكتابات المحلية**
2. **بن حماد وش بد الرزاق الجزائري :**

\* كتاب "لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب والآل"، تح وتق:أبو القاسم سعد الله، المكتبة الوطنية والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983،ويعرف برحلة ابن حمادوش ويمكن تقسيم المحتوى العام للرحلة إلى ثلاثة أقسام هي :

**أ) -** قسم المغرب: وهو من الصفحة 2-75 وهذا القسم هو الذي يصح أن نسميه "الرحلة".

**ب)-** قسم عن رحلة المؤلف في الجزائر: وهذا القسم ترد أخباره مفرقة ضمن قصص واستطرادات وهو عبارة عن مذكرات وحوادث يومية عن قراءاته وملاحظاته ونشاطاته.

**ج)-** قسم يتضمن نقولا كثيرة من كتب ووثائق المتعلمين والمعاصرين مثل "الانتفاء" لابن الكردوس وكتاب "تاريخ الدولي لللمطي" و"أنيس الجليل "للعليمي، بالإضافة إلى مجموعة من عقود الزواج على عادة أهل مدينة الجزائر،وكذا مجموعة من الأسانيد والإجازات والقصص العامة كقصة الفيل وقصة العنقاء.

1. **التلمساني أحمد بن هطال**

**\*** كتاب **"**رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي"، تح وتق: محمد بن عبد الكريم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1969 م.

تتضمن هذه الرحلة أخبارا جغرافية واجتماعية وسياسية وعسكرية وأدبية مهمة للغاية وبالإضافة إلى ذلك فإن محمد الكبير الذي كان سببا في تأليف الكتاب كان شخصية جديرة بتسليط الأضواء لأنه تقلد في مناصب مختلفة وشهد تطورات كثيرة وساهم هو بقسط وفير في خلق تلك المناصب وتلك التطورات فقد شغل منصب الباي وإشترك في الحرب ضد الإسبان وقاد بنفسه حملة ضد الصحراء لإخضاع أهلها إلى سلطة الداي، كما عرف عنه أنه شجع العلماء والأدباء والطلبة وأقام المدارس والعمارة .

1. **مذكرات خير الدين بربروس:**

كتاب تم ترجمته من طرف محمد دراج، شركة الأمالة، الجزائر، ط1، 2010م، تحتوي هذه المذكرات عن حياة خير الدين بربروس في الجزائر المحروسة وكيفية استنجاد الجزائر بالخلافة العثمانية،ويذكر فيها أيضا جهاده ضد الكفار وكيفية توليه بيلرباي في الجزائر ثم أصبح بعد ذلك قائدا للأسطول العثماني .

1. **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار:**

* كتاب يحوي مذكرات الحاج الزهار،تحقيق أحمد توفيق المدني، ش ون ت، الجزائر، ط2، 1980.
* **كتاب "نقيب الأشراف"، فخلال مذكراته كان متحمسا إلى أقصى حد يرى أن الدولة دولته، وأن الجهاد الإسلامي ضد النصارى واجبها وواجبه، وانتقد بعض رجال الدولة وبعض أفعالهم .**

1. **أبوراس الناصري محمد بن أحمد :**

كتاب "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار"، تح وتق:محمد غانم، ج1، منشورات المركز الوطني للبحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، 2005،

يعود تأليف الكتاب إلى سنة 1205هـ، وذلك بعد عودته من الحج وهو في تونس سمع بالحرب بين المسلمين والإسبان على وهران،فأسرع بالعودة والاشتراك في الجهاد وبدأ في هذه الأثناء يؤلف كتاب (عجائب الأسفار) الذي إنتهى من تأليفه في السنة الموالية . ([[11]](#footnote-11))

1. **مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة :**

تح، محمد العربي الزبيري، ش و ن ت، الجزائر،1971م، بعد إلغاء القبض على الحاج أحمد باي من طرف الفرنسيين ووضعه في السجن (الجزائر) لمدة قصيرة كتب مذكراته، وهي عبارة عن سرد للأحداث التي جرت بين الجزائريين والفرنسيين من 1830-1848،وهي تحتوي إلى جانب ذلك على أراء الحاج أحمد باي في سياسة الحكم وفي المفاوضات مع الفرنسيين وفي علاقاته الداخلية مع زعماء المعارضة ومع اليهود وفي موقفه من باي تونس السلطان العثماني .

1. **أحمد بن محمد سحنون الراشدي**

كتاب "الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني"، تح وتق:المهدي عبدلي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1973.

هذا الكتاب يعتبر مصدرا محليا لمدينة وهران الجزائرية وقد عاش المؤلف في القرن السابع عشر، ورافق الباي العثماني عثمان باشا الكبير في فتحه لوهران والكتاب عبارة عن مشاهدات وملاحظات دونها المؤلف مما رآه أو سمعه أو قرأه وهو فريد في بابه من حيث طرقه وغزارة المعلومات التي وردت فيه،باعتبارها تعتمد على مصادر شفوية وأخرى كتابية مفقودة.

1. **محمد بن ميمون الجزائري**

كتاب "التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية"، تح- تق:محمد بن عبد الكريم، ش ون ت، الجزائر،1981.

هوعبارة عن قطع أدبية في شكل مقامات (16مقامة)، تروي سيرة محمد بكداش وفيه أخبار كثيرة عن الحياة الأدبية في الجزائر آنذاك.

1. **ابن المفتي حسين بن رجب شاوش**

كتاب "تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها"،جمعها"فارس كعوان"، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2009.

يعتبر من أهم المصادر التاريخ العثماني بالجزائر، وينقسم إلى قسمين قسم فيه البشاوات الجزائر والقسم الآخر هو قسم العلماء، كان يلقب ابن المفتي بالشيخ الإمام الصالح الكامل الأصولي الفقيه المتبحر.

1. **حمدان بن عثمان خوجة**

كتاب "المرآة"، تح وتق وتع:محمد العربي الزبيري، ش،ون،ت، الجزائر،ط2،1982. يذكر فيها حمدان خوجة كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة في عصره "نهايات العهد العثماني".

1. **المزاري بن عودة(أغا)**

كتاب "طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخرالقرن التاسع عشر"، تحقيق يحي بوعزيز، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

**12 - الحسين بن محمد السعيد الورتلاني**

كتاب "نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهورة بالرحلة الورتلانية"، تصحيح محمد بن أبي شنب، مطبعة بييرفونتانا، الجزائر، 1908.

بدأ كتابة مؤلفه قبيل رحلته الأخيرة إلى المشرق العربي 1179هـ/1765م، فقد كان يدون بنفسه على كراسات خاصة، أما البدء في كتابة الرحلة في صورتها النهائية فقد كان حوالي 1181هـ/1767م في مسجد أبي لبلبة لمدينة قابس بتونس.

1. **صالح العنتري**

كتاب "مجاعات قسنطينة"، تح وتق: رابح بونار، ش ون ت،الجزائر، 1974،يعتبر مصدر من مصادر بايلك الشرق (قسنطينة) فهو يبرز أهم المجاعات التي وقعت فيه.

1. **محمد بن العنابي**

كتاب " السعي المحمود في نظام الجنود"، تأليف: أبوالقاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ط2، 1990.

يلقي هذا الكتاب الضوء على حياة العنابي المبكرة في الجزائر ولاسيما عن تعليمه وتوليه بعض الوظائف الدينية والسياسية، وأيضا علاقته بحسين باشا .

1. **المشرفي عبد القادر الجزائري**

كتاب "بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبان بوهران من الأعراب كأبي عامر"، تح وتق: محمد بن عبد الكريم.

1. **محمد بن عبد الرحمن التلمساني**

كتاب "الزهرة النيرة لما جرى في الجزائر حين أغارت عليها جند الكفرة" .

1. **الجامعي عبد الرحمن**

* كتاب "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.
* **كتاب "**فتح مدينة وهران"، تح: حساني مختار تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني خلال القرن الثامن عشر الميلادي، من خلال مخطوطين.

1. **عبد الكريم الفكون**

كتاب "منشور الهداية"، تح: أبوالقاسم سعد الله، دارالغرب الإسلامي، بيروت، 1987. ويعتبرعبد الكريم الفكون من الشهداء أثناء التدخل الإسباني في تونس.

1. **المكناسي محمد بن عثمان**

كتاب "الإكسير في افتكاك الأسير"، تح: محمد الفاسي، منشورات المراكز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1965.

1. **الغزال محمد**

كتاب "نهاية الاجتهاد في المهادنة والجهاد - رحلة الغزال وسفارته إلى الأندلس(1179-1180ه/1766-1767م)"، تح وتق: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1980.

1. **أشهر المخطوطات**
2. مخطوط "كعبة الطائفيين وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين"، للشيخ موسى بن علي بن موسى المداشي، وهو عبارة عن قصيدة ملحونة مقسمة إلى ثلاث أقسام:

* القسم الأول في أهل الصلاح
* القسم الثاني في أهل الفساد
* القسم الأخير لا ندري ما عنوانه لكون الكتاب مبثور، وقد ألفها في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة .

1. مخطوط"لسان المقال في النبأ عن الحسب والنسب والآل" لعبد الرزاق بن حمادوش الجزائري، يعتبر من المخطوطات النادرة عن الجزائر والمغرب خلال القرن الثاني عشر هجري والثامن عشر ميلادي.

وهو عبارة عن الرحلة التي قام بها بن حمادوش، وتقع مخطوطة الرحلة في 387 صفحة من الحجم المتوسط ومسطرتها 16×12 وتحتوي كل صفحة على حوالي 22 سطرا ولسان المقال مكتوبة بخط واضح وحبر أسود بإستثناء بعض العناوين والأسماء فإنها كتبت بالحبر الأحمر وهي في شكل مذكرات ويوميات كان المؤلف يسجل فيها الأحداث والمشاهدات بصيغة الماضي في غالب الأحيان.

1. **مخطوط "قصيدة خطبة سياسية لابن ميمون في الحاج محمد خوجة ابن الداي عبدي الباشا (1727/1732)"**

في التهنئة بعودته منتصرا إثر حملة عسكرية قام بها في الغرب الجزائري ضد بعض الثوار، وتوجد في مكتبة الأمير عبد القادر، وهي مكتوبة بخط مغربي جزائري جيد وكاملة، ويشير بن ميمون في المقدمة أنه نضمها سنة 1141هـ/1728م.

1. **مخطوط "رسالة عبد الرحمن الثعالبي في الجهاد"**

يعود تاريخ نسخها إلى القرن الثامن عشر ميلادي موجود بأحد المكتبات العامة خارج الجزائر، وهي موجهة إلى محمد بن أحمد بن يوسف الكفيف الذي كان حسب سياق النص بمكان قريب من بجاية وكان مكتوبا إليه، وكان مضمون الرسالة في شؤون العصر من جهاد وجمع الكلمة بين المسلمين والمحافظة على الدين والمذكرات العلمية .

1. **أبو الحامد المشرفي :**"ذخيرة الأواخر والأوائل"
2. **الصباغ محمد بن علي القطعي:**

مخطوط "بستان الآزهار في مناقب زمزم الأبرار ومعدن الأنوار سيدي أحمد بن يوسف الراشدي النسب والدار"، (مخطوط رقم 1707).

1. **مخطوط "رسالة أهل الجزائر إلى سلطان سليم الأول سنة 1519**"

يعرضون فيها رغبتهم في ضم الجزائر إلى الدولة العثمانية (أرشيف قصر طوب كابي سراي إسطنبول رقم 6456).

1. **مخطوط "رحلة الأغواطي " للحاج ابن الدين**.

وهذا المخطوط يعتبر نص تاريخي هام جدا فهو يحتوي على معلومات طيبة اجتماعية واقتصادية وجغرافية ولغوية عن المناطق التي تحدث عنها، وقد ذكر **هودسون** أن هذه الرحلة تحتوي على معلومات لم يسبق الأوربيين أن عرفوها حتى أولئك الذين رحلوا وكتبوا عن إفريقية.

1. **مخطوط "رسالة الباشا محمد بن محمود لإثبات حق عائلة المقراني** ":

شهادة إعتراف (إثبات)، الوثائق بالردود الحاج محمد بن محمود(الختم)، أواسط شهر جمادي الثانية 1093هـ – جوان 1962م.

1. **مخطوط "مخطوط التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية"**

صاحب المخطوط محمد بن ميمون الجزائري، يعتبر مصدر مهم بالنظر بأن الكاتب كان على قيد الحياة في أواخر العصر الثالث حتى أواسط العصر الرابع من فترة حكم الأتراك للجزائر.

1. **مخطوط الدرعي (الرحلة):**

المكتبة الوطنية الجزائر رقم 1997، يذكر فيه العديد الأخبار من بينها ما جمعه الثعالبي من إنجازات - شهادة كفاءة.

1. **مخطوط "إتحاف القاري بسيرة خليفة بن حسين القماري، لمحمد الطاهر التليلي القماري.**
2. **مخطوطة" فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته " لابوراس**

وقد خصص القسم الخامس منها لتعداد تأليفه وسمى هذا القسم "المسجد والابرير" في ما ألفت بين بسيط ووجيز، وجعل التفسير هو الباب الأول من هذا القسم ومنه الحديث والتوحيد والتصوف والفقه والنحو والأدل والتاريخ.

1. **مخطوطة "إتمام الوطر في التعريف بمن اشتهر":** توجد هذه المخطوطة بباريس.
2. **مخطوط "الدرر المكنونة في نوازل مازونة"،** أبي زكريا يحي المغيلي المازوني وفي هذا المخطوط دراسة لأهم ماميز الجزائر في القرن 9هـ من اضطرابات سياسية وتمزقات وهجرة الأندلسيين إلى الجزائر وهو أيضا عبارة عن مخطوط ديني التي تدور حول المشاكل السياسية والاجتماعية.
3. **نماذج من الكتابات المحلية أثناء العهد العثماني**3)نتقد بعض رجال الدولة وبعض أفعالهم . وواجبهأصبح بعد ذلك قائدا للاسطول العثماني .جزائر بالخلافة العثمانين ويذكرفيها أيضا ج

من أشهر هذه المصادر المحلية منها في هده الفترة 1519-1830 ما كتبه خلال القرن 16/17 كل من :

1. **أحمد أبو العباس المقري 986هـ/104هـ-1578/1632م** :

\*روضة الأس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرين مراكش و فاس"، (تم تأليفه حوالي 1014هـ).

\*أزهار الرياض في أخبار عياض، ألفه أثناء اقامته بفاس 1013/1027هـ

\*اتحاف المغرم المغري في شرح السنوسية الصغرى[[12]](#footnote-12).

\*شرح مقدمة ابن خلدون

2**- عبد الكريم بن الفكون (988/1073هـ)(1580/1662م)** من أشهر كتبه :

\*منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية [[13]](#footnote-13).

**3 – محمد بن ميمون الجزائري(ت 1179/1746هـ)** وما كتبه خلال القرن 18 م:

\*التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم[[14]](#footnote-14).

**4- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري(1179هـ/1746م)(1695-1785م)**

\*كتاب لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب والحال [[15]](#footnote-15).

\*كتاب كشف الرموز وهو كتاب طبي [[16]](#footnote-16).

\*كتاب في علم البلوط و أسماء البحر.

\*كتاب في علم الإسطرلاب وكتاب في قوس الشمس والفلك .

\*كتاب فتح المجيب في علم الهندسة والتكعيب.

\*كتاب الدرر على المختصر .

\*كتاب السائح في حواشي المتن والتاريخ على ألفية ابن مالك [[17]](#footnote-17).

كما ينظر إلى ما كتب في نهاية القرن 18 ومنتصف القرن 19م وخاصة ما كتبه :

**أبوراس الناصري** [[18]](#footnote-18)، ومن أشهر كتبه :

\*الاصابة فيمن غزا من الصحابة وقد قدمه احمد الطويلي بالمطبعة العصرية بتونس في 2010.

\*زهرة الشماريخ في علم التاريخ

\*فتح الإله و منته في التحدث بفضل ربي ونعمته[[19]](#footnote-19).

\*الدرة الأنيقة في شرح العقيقة [[20]](#footnote-20).

\*نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان [[21]](#footnote-21).

وعليه فالرجل عاش مدرسا وقاضيا ومفتيا واحتك بالعلماء المشرق من خلال رحلاته للحج وزياراته لبلدان المغرب العربي وعاصر سنوات ما قبل الغزو الفرنسي للجزائر و أدرك الحملات على الجزائر [[22]](#footnote-22)، كما عاصر الثورة الفرنسية وظهور الدعوة الوهابية التي انتقد علماءها وابدى ملاحظات حول آثارها بمصر والشام في كتابه الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية وهي قصيدة شرحها في شرحين [[23]](#footnote-23).

**المحاضرة الخامسة :**

**الأرشيف**

**المقدمة**

1. **الأرشيف العثماني بالمكتبة الوطنية**
2. **الأرشيف العثماني بالمركز الوطني للأرشيف**
3. **أهمية الأرشيف**

**مقدمة :**

الدارس لتاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني يجد نفسه أمام كم هائل من الوثائق، موزعة على دور الأرشيف داخل الوطن وخارجه، وكلها تكتسي أهمية كبيرة نظرا لتنوع موضوعاتها فهي تتطرق لقضايا سياسية، عسكرية، اجتماعية، اقتصادية .

1. **الأرشيف العثماني بالمكتبة الوطنية**

ففي داخل الوطن تتوزع الوثائق خاصة المكتبة الوطنية الجزائرية، وتتمثل في الملفات المحفوظة بقسم المخطوطات والمتضمنة لعدد هام من المراسلات والتقارير التي تتطرق لمواضيع متنوعة، كما نجد بها سجلات رواتب الإنكشارية وهي عبارة عن دفاتر ضخمة تتعلق بأمور عسكرية، تتضمن أسماء الجنود، رواتبهم، أصولهم، ثكناتهم .**([[24]](#footnote-24))**

1. **الأرشيف العثماني بالمركز الوطني للأرشيف**

يحتوي المركز الوطني للأرشيف على عدد هام من الوثائق ذات الصلة بالعهد العثماني وتتمثل في:

1. **سجلات المحاكم الشرعية**: وهي تتعلق بقضايا الأحوال الشخصية والمعاملات وقد جمعت في 158 علبة.
2. **سجلات بيت المال**
3. **دفاتر البايلك** : التي تشمل جانب العرائض والمراسلات والفرمانات التي كانت تتم بين الباب العالي وإيالة الجزائر، وقد جمعت أكثر 3000 وثيقة وتم استقدامها إلى الجزائر وترجمتها إلى العربية كما أنها جمعت في ملف "وثائق حط همايون" و"مهمه دفتري" أو"دفتر مهمات ".**([[25]](#footnote-25))**

**وعليه** فالمحاضرة ستركز على وثائق الأرشيف الوطني (رصيد الأرشيف الوطني) والذي يشمل على مايلي :

**1) سجلات المحاكم الشرعية .**

**2) سجلات بيت المال.**

**3) دفاتر البايلك (دفتر مهمات ) (مهمه دفترى).**

**1- سجلات المحاكم الشرعية**

تعتبر من أهم المصادر لكتابة التاريخ الاجتماعي والإداري والثقافي الاقتصادي للجزائر أثناء الوجود العثماني 1519-1830. ([[26]](#footnote-26))

وهي تشمل عقودا شرعية وأحكام قضائية تعرض لقضايا الملكية والمعاملات المتعلقة بها من بيع وشراء ومخاصمات واثبات وهذا إضافة إلى تسجيلات لعقود الزواج والطلاق وتحديد الصداق والإرث والهبة والشفاعة .([[27]](#footnote-27))

إضافة إلى عقود الملكية التي لها نسبة معتبرة في هذه السجلات، وقد إمتازت هذه الوثائق مكانيا بتواجدها بمدينة الجزائر والمدن المجاورة لها، أما زمانيا فان القسم الكبير منها يعود إلى القرن 18م والنصف الأول من القرن 19م وعليه فإن هذه الوثائق كانت بدايتها في القرن 16م (1592) وبدأت تتطور مع الزمن.([[28]](#footnote-28))

كما تمتاز بوجودها بالخط العربي، أما عن محتوى هذه السجلات فقد حدده الدور الذي أضحى يلعبه الحاكم الشرعي أو القاضي بالمدينة الذي امتدت وظيفته من وظيفة دينية إلى وظيفة اجتماعية واقتصادية حيث يفصل في المنازعات والاحتجاجات والأحوال الشخصية واشرف على الأوقاف ومعاملات البيع والشراء.([[29]](#footnote-29))

فمن خلال العقود المتنوعة التي تشملها نعرف أصول السكان وطريقة التعامل، وطبيعة العقار وشكل العمران وحالة الأسرة وطبيعة العلاقات الاجتماعية آنذاك ودور الفرد فيها ونوعية التفكير .

لقد جمعت وثائق من مختلف المحاكم الشرعية الحنفية والمالكية وفي مقدمتها مدينة الجزائر من طرف الإدارة الفرنسية بين (183-1860) بواسطة أعوان الإدارة المحلية وموظفي مصلحة الأملاك العقارية (الدومين) بالجزائر لحاجة السلطات الاستعمارية آنذاك للتعرف على كل ما يتصل بالملكيات الخاصة أو ما يتعلق بالأوقاف بهدف انتزاع ملكيتها وتسهيل إجراءات الاستحواذ عليها، وإلغاء الملكية الجماعية وتحديد الملكية الخاصة وتصفية الأوقاف لفائدة المعمرين .([[30]](#footnote-30))

1. **سجلات بيت المال:**

هي وثائق وتشمل في الغالب عقود، ووفيات وأرث وعوائد الاوقاف ونفقات الفقراء وبيانات الغائبين تحت إشراف بيت المال أو ما يعرف ببيت المالجي.([[31]](#footnote-31))  وهي مثل سجلات المحاكم الشرعية كانت نادرة أثناء القرن 16م ولكن ما إن جاء القرن 18 و19 حتى توفرت.([[32]](#footnote-32))

1. **دفاتر البايلك**

وهي عقود لموظفي الإدارة القديمة للبايلك وتتضمن 386 دفترا موزعة على 36 علبة، وهي كالوثائق الأرشيف السابقة كانت قليلة أثناء القرن 16م وبدأت تكثر من القرن 17م حتى النصف الأول من القرن 19م.

تحتوي دفاتر البايلك على الأملاك الموقوفة والأمانات أي كل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والإدارية داخل المدينة وخارجها، كما تندرج تحت هذه الدفاتر مجموعة أخرى هي عبارة عن دفاتر توظيف الانكشارية محفوظة بالمكتبة الوطنية بالحامة، بقسم المخطوطات.([[33]](#footnote-33))

مهمة دفترى وخط همايون: تتضمن مواضيعها مواضيع شتى منها :

* **قرارات السلطان :**

**1-** تعيين حكام الايالة ومن خلالها نعرف أوامر السلطان وطريقة معالجته لما يحدث وصرامته في معالجة الأمور الخاصة بالايالة.

**2- قضايا عسكرية:** أوامر بالتدخل لتقوية الدفاعات، كما تتحدث عن الدعم العسكري (أمر بإرسال العتاد الحربي إلى الجزائر أو إصدار أمر قصد المساعدة في حرب مثلا).

**3)- تجنيد المتطوعين:** نجد بها التصريح الرسمي من السلطات من خلال فرمان يبيح عملية التجنيد، فيرسل الداي على ضوء ذلك التصريح مبعوثا خاصا إلى أزمير فيصطحب ذلك المبعوث ذلك التصريح ومبلغ مالي معتبر لنفس الغرض وبموجب هذا الطلب يتأكد ممثلو الباب العالي من انعدام وجوب أسباب تمنع الايالة من القيام بهذه العملية، فإذا انعدمت يصدر السلطان فرمانا يقضي السماح **لاوجاق** الجزائر، بجمع الجنود المتطوعين، وبعد ذلك يرسل الفرمان إلى حكام وعلماء وضباط وقضاة الأناضول والمدن الأخرى بغرض تسهيل مهمة مبعوث الايالة في تجنيد المتطوعين وفق الشروط التي حددها الفرمان كمنع الوكلاء من اللجوء إلى الضغط والإكراه خلال عملية جمع المتطوعين .([[34]](#footnote-34))

1. **أهمية الأرشيف**

للأرشيف أهمية كبرى في حياة الأفراد والدول ؛فهو يلعب دورا مهما على صعيد جميع المجالات العلمية الاقتصادية والثقافية ؛إذ به يمكن استشراف جميع الأمور الإدارية و العلمية؛ فهو بذلك يشكل قيمة إثباتية، وعليه عملت كل القطاعات الإدارية على إعطاء أهمية كبرى للأرشيف الذي أصبحت تعتمد عليه في تسييرها الإداري، باعتمادها على الوثائق و المستندات الناتجة عن التراكم، فتعمل على مقارنتها و تقويمها كيفيا وكميا ؛وذلك من أجل اتخاذ مواقف صائبة .([[35]](#footnote-35))

إن الوثائق الأرشيفية في الأول تكون لها قيمة علمية و إدارية، ولكن بعد فترة من الزمن تتغير تلك القيمة لتصبح ذات قيمة تاريخية للمصالح المنتجة، ولعامة الناس، ويمكن الاعتماد عليها لإنجاز العديد من الدراسات والبحوث التي تستقي مادتها الأولية من الأرشيف، و بالاعتماد عليه تدرس الأحوال الاقتصادية والسياسية، ويتعرف على العادات والتقاليد والعقليات ومختلف المظاهر اليومية من أكل وملبس وسكن ؛ فالأرشيف بذلك يشكل المادة الخام التي يستمد منها جل المؤرخين والسوسيولوجيون والانتوغرافيون والاقتصاديون و اللسانيون مصادرهم الأولية لتكوين فكرة عن الواقع الماضي، وبالتالي فهو مهم؛لأنه يحمل أخبار و تفاصيل الحياة السالفة ما لا تعادله مئات الروايات الشفوية .([[36]](#footnote-36))

إن الأرشيف هو شاهد ينطق بكل ما تقوم به المصالح الإدارية على اختلاف أنشطتها، فمن خلاله يمكن تقييم ورصد منجزاتها ونجاحاتها وإخفاقاتها**([[37]](#footnote-37))**، فهو خزان للمعلومات ولمختلف الأنشطة الإدارية وللأسلوب الإداري، وللمستوى المعيشي، والوضعية الاجتماعية لكل فئات المجتمع، فعن طريق الأرشيف تمكن العديد من الباحثين في شتى العلوم من إنجاز بحوث كان لها أثر في التاريخ**([[38]](#footnote-38))**، مكنت من إعطاء صورة عن الواقع المعاش في كل مرحلة من مراحل التاريخ التي تبقى لكل واحدة خصوصياتها، وهو ما عبر عنه "بيير شوني" من خلال قوله :{أخبرني عن التاريخ الذي تكتبه، أخبرك من تكون }.([[39]](#footnote-39))

وهكذا فمواضيع الأبحاث و اهتمامات المؤرخين و مناهجهم وتقنيات دراساتهم ستتطور باستمرار، ويرجع ذلك إلى الارتباط القائم بين الخطاب التاريخي والتاريخ ذاته ؛ أي : الارتباط الموجود بين الخطاب التاريخي و المشاكل التي تواجه الناس و المفكرين، وذلك يرجع إلى التأثير فيما بين العلوم، والتداخل الحاصل بين مختلف أصحابها، الشئ الذي ساهم في بروز تخصصات تجمع التاريخ بالعلوم الإنسانية الأخرى، مما نتج عنه بروز العديد من التخصصات؛ كالديموغرافية التاريخية، الأنتربولوجية التاريخية، التاريخ الإحصائي، هكذا تمكن العديد من الباحثين من إنجاز بحوثهم، معتمدين في ذلك على الوثائق، التي يعتبرها "مارك بلوخ" عبارة عن شاهد، والشاهد بطبعه نادرا ما يتكلم دون استنطاقه، وعملية الاستنطاق هذه لكي تكون ناجعة يجب أن تتم حسب استمارة أسئلة وبذلك يكون التاريخ حسب "فريدريك مورو" هو: ([[40]](#footnote-40))

**« L’histoire est la projection des sciences sociales dans le passé »**

إن الأرشيف هو من الأشياء الأساسية التي يجب على كل فرد أو مؤسسة خاصة أو عامة أو إدارة أن تولي أهمية في إستراتيجيتها، فهو دليل استمراريتها ؛فهو شاهد على جميع الأنشطة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الواقع المعيش؛ فهوكما قال المؤرخ: جامع بيضا"مدير أرشيف المغرب" إن الماضي، تاريخ، هوية، تراث، عربون الشفافية، ويساهم في التنمية الاقتصادية للبلاد؛ فهو ضمان لاستمرارية الدولة؛ فتنظيمه وفاء للماضي، وتدبير عقلاني للحاضر وتطلع للمستقبل، وقد عبر عن ذلك "جاك ديريدا" ليست مسألة الأرشيف متعلقة بالماضي فحسب، إنها أيضا مسألة المستقبل، مسألة المستقبل بالتأكيد، مسألة جواب ووعد وشعور بالمسؤولية لبناء الغد.

**الباب الثاني :**

**المصادر التاريخية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر**

**المحاضرة السادسة : عموميات حول المؤرخين الفرنسيين**

**المحاضرة السابعة : الكتابات التاريخية الفرنسية**

**المحاضرة الثامنة : الكتابات التاريخية المحلية**

**المحاضرة التاسعة : الكتابات التاريخية المحلية "خلال عصر النهضة(ق19 وبداية ق20)"**

**المحاضرة العاشرة : الكتابات التاريخية المحلية" كتابات الحركة الوطنية"**

**المحاضرة الحادية عشر: الأرشيف**

**المحاضرة الثانية عشر: الصحافة**

**المحاضرة الثالثة عشر: نماذج من الصحافة**

**المحاضرة الرابعة عشر: مصادر تاريخ الجزائر أثناء الثورة"الإعلام الثوري"**

**المحاضرة السادسة :**

**عموميات حول المؤرخين الفرنسيين**

1. **المؤرخون الفرنسيون وتاريخ الجزائر**
2. **دوافع بحث الفرنسيين في تاريخ الجزائر**
3. **المؤرخون الفرنسيون وتاريخ الجزائر**

رغم جهل الفرنسيين في أول الأمر بواقع الجزائر وتاريخها، ورغم انشغالهم بعمليات الحملة والاحتلال وافتقارهم في البداية إلى الذوق الثقافي، فإنهم اتجهوا في نفس الوقت في البحث في ثلاثة مجالات وهي :

* نشر الآثار القديمة عن الجزائر
* إنشاء اللجان العلمية ومنح الرخص للأفراد للقيام بعمليات البحث والجمع والتعريف بالآثار التاريخية في البلاد.
* تكوين جمعيات المختصة، والصحف والدوريات التي تحفظ المكتشفات التاريخية وتعتني وتعرف بها المهتمين.

ففي المجال الأول "نشر الآثار القديمة"، فنشروا منذ عام 1830 كتب الرحلات والانطباعات التي كتبها الأوروبيون عن الجزائر خلال العهد العثماني، مثل شيلروشو،بانانتيو، روندو،هايدو، فانتوردي بارادي، كما نشروا غزوات "عروج وخير الدين" مترجمة عن النسخة العربية، واهتموا (بالزهرة النيرة) والوثائق العربية لحملة شارل الخامس على الجزائر، وعادوا إلى كتب المؤرخين والرحالة العرب وشرعوا أيضا في نشرها، جزئيا أو كليا ك"ابن خلدون،البكري والعياشي وحسن الوزان (ليون الأفريقي)" وغيرهم.

ومن جهة أخرى نشرا مراسلات دايات الجزائر مع حكام فرنسا، ومذكرات وتقارير القناصل والجواسيس الفرنسيين أمثال "دوبوا، تانفيل،بوتان ،كيرسي"الذين كانوا جواسيسا لفرنسا بالجزائر.

اهتموا بأرشيف الغرفة التجارية بمرسيليا وبتقارير الشركات الفرنسية التي توالت على ما كان يسمى بـ"حصن فرنسا"، بالإضافة إلى ذلك أبدوا عناية بالوثائق العثمانية التي وجدوها في الجزائر والتي ضاع كثير منها ساعة الفوضى التي سادت دخولهم الجزائر.

وبخصوص المجال الثاني الذي هو إنشاء اللجان العلمية، نجد أن اللجنة الافريقية التي زارت الجزائر سنة 1833 بقصد التحقق في مصير الجزائر، تنهي أعمالها بتقارير ومحاضرات غنية عن الجزائر في مختلف المجالات ولا سيما الاقتصادية والاجتماعية، وفي سنة 1837 أنشأت وزارة الحربية لجنة باسم "اكتشاف الجزائر العلمي"، التي قامت بنشر دراسات هامة في عدة أجزاء عن الآثار والعلوم الطبيعية والفنون الجميلة والتاريخ وعلم السلالات، وكذلك قام العديد من الأفراد بالبحث ونشر أعمالهم في التاريخ المحلي، عن اللهجات والطرق والنظم ، طبائع السكان، الزاويا، الحياة القبلية والمدن .. وقد ظهرت من ذلك مجموعة من الدراسات والانطباعات التي كتبها عسكريون فرنسيون.

أما المجال الثالث المتعلق بالجمعيات والصحف فقد ظهر هو الآخر منذ بداية الاحتلال أي يوم 26 جوان1830، ففي سيدي فرج ولدت الصحافة الفرنسية بالجزائر، ان لم تكن صحافة بالمعنى الدقيق للكلمة، لأن أول جريدة حقيقية أسسها الفرنسيون في الجزائر كانت "المرشد الجزائري "اهتمت بالإضافة إلى القرارات والإعلانات الرسمية، بالتاريخ المحلي وأخبار المسلمين وحركات الأهالي وكان على رأسها "بيربروجر" الذي لعب دور في إدخال كثير من عوامل الحضارة الأوروبية إلى الجزائر.

وفي سنة 1839 صدرت "جريدة الأخبار"، التي اهتمت هي الأخرى بالأبحاث التاريخية إلى جانب كونها جريدة سياسية إخبارية، واهتمت أيضا "جريدة المبشر" التي ظهرت سنة 1847 بالأخبار المحلية وان كانت قليلة ولاسيما في عهدها الأول من الاحتلال الفرنسي للجزائر، غير أن تأسيس "جمعية قسنطينة للآثار "سنة 1852 أدى إلى ظهور الدوريات المتخصصة في الدراسات التاريخية والأثرية.

إلى جانب هذه الدوريات والجمعيات ظهرت "مكتبة ومتحف الجزائر"، وقد شهدت سنة 1835 ظهور أول نواة لمكتبة مدينة الجزائر التي بدأت في العمل خلال سنة 1838. وبوحي من "بريسون" المتصرف المدني أضيف إلى المكتبة متحف أثري وأصبحت المكتبة والمتحف منطلقا للباحثين في تاريخ الجزائر، يجدون فيهما المخطوطات العربية والمطبوعات والآثار التي هي عدّة المؤرخ.

والملاحظ أن أول مقر للمكتبة والمتحف هو"دار الحاج عمر"صهر الداي حسين باشا وكانت هذه الدارعلى الطراز الأندلسي الجزائري الجميل، وكانت تتكون من طابقين:

* الطابق الثاني للمكتبة: وكان يضم أربعة قاعات ثلاث منها للكتب والرابعة للمطالعة. والقاعة الأخيرة مقسم إلى جناحين :

\*واحد للمطالعين الأوروبين

\*الثاني للمطالعين الجزائريين.

- الجناح الأول كان يحتوي على الكتب المتعلقة بالجزائر والتي كانت مطلوبة أكثر من غيرها.

أما المتحف فكان في الطابق الأول من الدار وكان يضم أيضا أربعة قاعات، خصصت ثلاث منها لعرض وحفظ التحف والأشياء الثمينة والخطوط والآلات والآثار والأسلحة والحيوانات....أما القاعة الرابعة منه فقد خصصت لدرس اللغة العربية الذي كان يقوم به"برينسي".

بالإضافة إلى مكتبة متحف مدينة الجزائر توسعت المكتبات العسكرية التي كانت تتبع الحاميات في المدن التي وقع احتلالها، كما تكونت متاحف أخرى مثل متحف شرشال الذي تكون في الشهور الأولى للاحتلال والذي تخصص تقريبا في حفظ الآثار الرومانية التي أولاها الفرنسيون اهتماما خاصا.

1. **دوافع بحث الفرنسيين في تاريخ الجزائر**

انطلق الفرنسيون في كتاباتهم تاريخ الجزائر من عدة معطيات أهمها:

- كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة.

- كونهم شعبا متحضرا حكموا شعبا متخلفا

- كونهم مسيحيين قبضوا على زمام شعب مسلم.

هذه المعطيات متفرقة ومجتمعة هي التي قررت نوعا من الحتمية التاريخية عندهم، وهي التي حددت منهجهم الذي تطور مع الزمن كلما ازدادوا صلة بالجزائريين, ولعل تلك المعطيات هي التي مازالت تتحكم في الكتابات الفرنسية عن الجزائر حتى اليوم، وكانت هناك دوافع كثيرة دفعت الفرنسيين إلى الاهتمام بالتاريخ الجزائري:

**أولا: الرغبة في التعرف على الشعب وقع في قبضة الحضارة الأوروبية:**

وكانت هذه الحضارة تحمل معها إلى الجزائر كل الأدوات العز الفكري، فقد جاءت بالمطبعة والصحيفة، والمستشرفين الذين يدعون معرفة الإسلام وتاريخه، وبالتراجمة الذين تخرجوا من مدارس اللغات الشرقية الأوروبية أو من الذين جاءوا من الشام ومصر بعد أن ارتبطوا بالحضارة الأوروبية عقب حملة نابليون.

**ثانيا : دافع السيطرة والاحتلال:**

ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بجمع الآثار المكتوبة وغير المكتوبة وتمحيصها وتقييمها واستخلاص النتائج منها. من أجل ذلك استغل الفرنسيون أيضا ما كتبه الكتاب الجزائريين ونذكر على سبيل المثال ما كتبه "العنتري،ابن المبارك" عن تاريخ قسنطينة بوحي من "بواسوني"، وما كتبه "محمد بن علي التلمساني"عن علماء وهران وتلمسان بوحي عامل وهران الفرنسي، وما ترجمه ونشره "ابن أبي شنب، الحفناوي" وغيرهما بتحريض من الحاكم العام "جونار" وجملة من الباحثين الفرنسيين.

**ثالثا : الدافع الديني**

فقد احتلت الجزائر بعد صراع شديد بينهما وبين أوروبا المسيحية دام ثلاثة قرون، والأوروبيون يطلقون على ذلك عهد القرصنة، وهو في الواقع كان الفصل الثاني من عهد الحروب الصليبية، ولذلك اهتموا بتاريخ الجزائر أولا لمعرفة أسرار العهد المشار إليه، وثانيا لتحطيم المعنويات التي قد تحدث تغييرات جذرية بعد نجاح الاحتلال. كما اهتموا بالدراسات الاسلامية والطرق الصوفية ورجال الدين ذوي النفوذ الروحي، تمشيا مع هذا الاتجاه، كما شاركت الكنيسة، بواسطة رجال التبشير ووسائلها المعنوية والمادية في تبني هذا الاتجاه.

في عهد المؤرخين العسكريين الممتد بين عام 1830-1880، وهو العهد الذي أطلق عليه المؤرخ ستيفان غزال اسم المدرسة الجزائرية القديمة في كتابة التاريخ، لأن الذين تولوا كتابة تاريخ الجزائر الاقتصادي ،السياسي والإداري خلال هذا العهد، هم كتاب عسكريون بالمهنة أو تراجمة عسكريون وقد ظلت الإدارة الفرنسية في الجزائر عسكرية من 1830 إلى 1871 باستثناء سنتي 1858-1860، وإن هناك مناطق من الجزائر ظلت عسكرية إلى قيام الثورة التحريرية.

إن الإدارة الفرنسية قد اعتمدت في تسيير الشؤون الأهلية على ضباط كانوا يتكونون تكوينا خاصا تسند اليهم وظيفة محلية محددة كان يطلق عليها اسم المكتب العربي، وشيئا فشيئا أصبحت المكاتب العربية هي حكومة محلية تسيير شؤون الجزائريين، وقد اختلفت إدارة شؤون الأوروبيين من عهد إلى عهد ولكن بالنسبة للجزائريين ظلت تعتمد على المكاتب العربية حتى 1871، وعندما تحولت الإدارة العليا إلى إدارة مدنية في عهد الجمهورية الثالثة أصبح الجزائريون خاضعين لإجراءات لا تختلف عن مزيج الإدارة العسكرية البوليسية.

خلال العشر سنوات الأولى من الاحتلال،ظهر كتاب عسكريون أمثال"كاريت، بيليسيو هانوتو، ديلامار"وغيرهم. وقد شارك هؤلاء في اللجنة العلمية التي أنشأت خلال عام 1837، والتي كونتها وزارة الحربية لاكتشاف الجزائر ومعرفة أحوال أهلها السابقين، وهكذا كتب "كاريت"عن القبائل الجزائرية وعن العلاقات الاقتصادية بينها، وكتب "بيليسي دي رينو"كتابه أخبار الجزائر الذي أرخ فيه للثماني عشرة سنة الأولى من الاحتلال، كما كتب "هانوتو"عن لهجات ونظم الجزائريين، وجمع "دي سلان" الذي ترجم تاريخ "ابن خلدون" وجغرافية"البكري" وغيرهما، واختص الضابط "بروسلر" بالخط العربي، وقام "فورنيل" بكتابة تاريخ شمال افريقيا في العصور الوسطى، أما "لاكروا" فقد نشر دراسات عن الاستعمار والإدارة الرومانية في افريقيا، ومن كتاب هذا العهد كان أيضا "بيربوجر" الذي ملأ المجلة الافريقية في مقالاته عن أخبار عن الجزائر سواء التي جمعها مباشرة أو التي ترجمها عن كتاب مسلمين مثلما فعل مع "رحلة العياشي".

وإذا كان هؤلاء قد التفوا حول اللجنة العلمية فإن هناك جماعة من الباحثين العسكريين، قد التفوا حول مشروع اللوحة الذي يتحدث عن وضع المنشئات الفرنسية في الجزائر،وقد ظهر من هذا المشروع الضخم سبعة عشر مجلد بين سنوات 1843-1964، يحتوي على دراسات احصائية والغوص في حياة السكان، ورغم قدم العهد فإن هذه المجلدات ما تزال مرجعا للباحثين.

ومن كتاب هذا العهد "شارل فيرو،الاسكندر بينمار،وارنو،ويلسون اسيترهازي، روبان، واترملي ،لويس رين" وغيرهم،

وبالإضافة إلى "مشروع اللوحة" تجمع هؤلاء حول "جمعية قسنطينة للآثار" و"الجمعية التاريخية الجزائرية" ومجلتيهما، وقد أمدوا هذه المنشآت بالدراسات والمذكرات عن القبائل وزعمائها والطرق والآثار والتواريخ المحلية، واللهجات والنظم والشخصيات السياسية التي لعبت دورا في تاريخ الجزائر كـ "الأمير عبد القادر،الحاج حمد،بومعزة، بوبغلة" والحوادث الهامة كالمعارك والثورات، ودور بعض العائلات والطرق الصوفية، ولا نكاد نجد تاريخا لحروب الأمير عبد القادر، ونزاع "الحاج حمد" مع خصومه في الزيبان وحوادث جرجرة، وثورات أولاد سيدي الشيخ وثورة 1871 ونحوها إلا بالعودة إلى كتابات "بيلامار، زيروكا، وروبان، رين، تروملي، دوماس، دونوفو".

ولقد اعتمد هؤلاء في كتاباتهم على المصادر الأهلية في غالب الأحيان، وهذه المصادر على نوعين مكتوبة وشفوية

* **ومن المصادر المكتوبة:** وثائق العائلات الكبيرة، وعقود الملكية، ومذكرات رجال العلم الجزائريين.
* **أما المصادر الشفوية:** التي اعتمدوا عليها أكثر من الأولى فقد جعلتهم يسجلون قصصا وأحداثا من مختلف المشارب والأنواع

وقد ساعدت الإدارة هؤلاء الباحثين بجمع ما تفرق من الوثائق العربية والتركية التي وجدها الفرنسيون ساعة دخولهم الجزائر،ففي هذه الوثائق معاهدات، ودفاتر حساب، وسجلات عسكرية وعقود وأوراق إدارية، فقد أنشأت ( إدارة الدومين) ووضعت تلك الوثائق في قسمها العربي الذي أسندت إدارته إلى "ديفو" الذي ظل 25 سنة كمحافظ للأرشيف العربي، ونشر خلال ذلك وثائق هامة عن تاريخ الجزائر الديني، والعسكري، والبحري، ورغم أن أعمال هؤلاء الباحثين العسكريين تعتمد الجمع، ولا سيما من المصادر الشفوية والمشاهدات الشخصية، فإنها قد تركت للمؤرخين اللاحقين أرضية يبدؤون منها ومنافذ يطلون منها على أحوال الجزائريين الذيم لم يكونوا يعرفون عنهم إلا القليل.

كما تميز عهد المؤرخين والاختصاصيين الممتدين من عام 1880 إلى1954،بتأسيس جامعة الجزائر، ومن هنا بدأ عهد جديد في كتابة تاريخ الجزائر عند الفرنسيين، حيث صدر في سنة 1880 قانون إنشاء المدارس العليا في الجزائر والتي أصبحت سنة 1909 تعرف باسم جامعة الجزائر، وكانت المدارس العليا تم مدرسة الآداب، مدرسة الطب، مدرسة الحقوق ومدرسة العلوم، إلا أن ميلاد المدارس العليا تصادف مع موجة الاستعمار العنيفة التي بلغت دورتها بمناسبة الاحتفال بمرور مائة سنة على الاحتلال الفرنسي للجزائر، مما جعل كتاب الدراسات التاريخية الذين ظهروا خلال هذا العهد، يتحولون إلى أتباع الاستعمار، وهو ما يكشف مدى ذاتية المؤرخ عندما يرتبط بمصلحة وطنه ويضحي في سبيل ذلك بقيم البحث وأخلاق العلم، ذلك أن كتابات هذا العهد كانت تعمل على تبرير الاستعمار والتأريخ له، وتعمل كذلك على إنجاحه و استمراره.

وقد تصادف ميلاد جامعة الجزائر أيضا مع احتلال فرنسا لتونس، واهتمامها بقضية المغرب الأقصى، وبذلك اتسعت رقعة البحث لدى مؤرخي هذا العهد، فأصبحوا يتناولون في كثير من الأحيان تاريخ شمال إفريقيا بصفة عامة ويربطون بين مصالح فرنسا في الأقطار الثلاثة، ويضاف إلى ذلك منطقة الصحراء التي دخلت اهتمامات الأبحاث الفرنسية خلال هذا العهد أيضا، حيث نجد بعض التراجمة والباحثين الذين تدربوا في الجزائر قد أصبحوا عاملين في تونس والمغرب.

و في هذا الشأن تكونت سنة 1935 اتحادية"الجمعيات العلمية لشمال افريقيا"التي أصبحت تجتمع كل سنة في إحدى مدن المغرب العربي لتنسيق جهودها وتتذاكر في خططها وتتبادل الخبرات والمعلومات وتلقى خلال ذلك الأبحاث والدراسات.

خلال هذا العهد ولد أيضا خلال عام 1933 "معهد الدراسات الشرقية بالجزائر"، الذي أخذ على عاتقه الاهتمام خاصة بالحياة العربية الإسلامية الماضية للجزائر، الذي تولى رئاسته "جورج مارسي" ثم "هنري بيريس" المعروف بتعصبه ضد الجزائريين، كما ولد خلال سنة 1940 معهد "الأبحاث الصحراوية".

وعندما فتحت مدرسة الآداب العليا التي تحولت فيما بعد إل كلية الآداب مجال التدريس والبحث في تاريخ المغرب العربي وإفريقيا، ولما كانت الأبحاث تهدف إلى خدمة الإدارة الاستعمارية سواء في الجزائر أو في غيرها من أجزاء إفريقيا، قدمت تسهيلات وتشجيعات مادية ومعنوية للأساتذة سواء أثناء تواجدهم على كرسي التدريس أو أثناء تنقلاتهم بحثا عن المعارف والمصادر، وتذكر المصادر أن هؤلاء الأساتذة قد تنقلوا كثيرا وركبوا في سبيل هدفهم الأحصنة والبغال وحتى الجمال، ومن الأساتذة الجامعيين الذين برزوا خلال هذا العهد "ماسكري"، الذي لم يختص بموضوع بعينه و"ريني باسي" الذي اختص بالدراسات اللغوية واللهجات المحلية و"دوتي" الذي كرس جهوده للأبحاث الاجتماعية، و"جورج إيفير" الذي اهتم بـ"تاريخ الاحتلال"، و"ستيفان غزان" الذي تخصص في تاريخ شمال افريقيا القديم، و"مارسيل إيمريت" الذي اهتم بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية للأهالي خلال العهد الفرنسي، و"ياكونو" الذي تناول قضايا الاستعمار والمكاتب العربية، ويضاف إلى هؤلاء عدد من المهتمين بتاريخ شمال افريقيا في فرنسا نفسها أمثال "شارل أندري جوليان "(تاريخ شمال إفريقيا) ومانصو ( التاريخ الأدبي لأفريقيا المسيحية)، وكانيا ( الجيش الروماني الأفريقي)، وديل (أفريقية البيزنطية).

خلال هذا العهد أنشأت عدة مصالح ساعدت هؤلاء المؤرخين الاختصاصيين، على أداء مهنهم،ففي سنة 1880 تأسست مصلحة الآثار التاريخية بالجزائر وهي التي قامت ببعث مدينتي جميلة وتيمقاد الرومانيتين، وفي باريس تأسست سنة 1883"لجنة أفريقيا الشمالية" التي كانت مهمتها بعث الوثائق والخطوط والنقوش الأثرية، وفي عهد "جونار" تأسست سنة 1910"لجنة بالجزائر وعلاقات الأهالي معهم"، وضمن هذا المشروع صدرت مراسلات كولزيلور و "فيقو وفوار و لوديرلون وآثار بوتان، كما صدر كتاب "الجزائر في عهد الأمير عبد القادر"، وفي عهد "جونار" أيضا أعطيت الإشارة لتشجيع الدراسات الاسلامية فقام "محمد بن أبي شنب" بنشر "رحلتي ابن عمار الورتلاني"، وتحقيق كتب قديمة كعنوان "الدراية للغربيني" و"البستان لابن مريم" و"بغية الرواد ليحي بن خلدون"، وقام "الحفناوي" بوضع قاموس ترجمة "تعريف الخلف برجال السلف" وتولى "لوسياني"(الذي كان مسؤول الشؤون الأهلية في نفس الفترة) تولى التعريف بآثار رجال الدين المسلمين كـ"السنوسي وعبد الرحمان ألأخضري"...

وعندما حان الاحتفال بمرور مائة سنة على الاحتلال،تجند هؤلاء المؤرخين في اللجان التي كونتها الحكومة العامة عندئذ، لوضع دراسات تركيبية عن تاريخ الاستعمار في الجزائر وعن جهود فرنسا الحضارية فيها، ومع نظرة نقدية شاملة لما تحقق في ميدان الكتابة التاريخية حنى ذلك العهد، وقد خرجت من هذا الجهد مجموعة من الأبحاث أصبحت تعرف بـ"مجموعة المائة سنة" وهي تشمل ميادين التاريخ،الآثار الجغرافية، الفنون، وغيرها، وهذا اللقاء بين المؤرخين الفرنسيين في جامعة الجزائر وبين الحكومة العامة يبرهن من جديد على مدى تواطؤ هؤلاء المؤرخين مع الإدارة الاستعمارية وخدمهتهم لأغراضها.

وبحلول سنة 1956،احتفلت "الجمعية التاريخية الجزائرية" ومجلتها"المجلة الإفريقية" بمرور مائة سنة على ميلادها، وقد قدم عدد من المؤرخين الجامعيين والباحثين دراسات هامة عن تقدم الكتابة التاريخية خلال سنوات 1930-1956، ونذكر من بين هذه الدراسات "مقالة ياكونو" التي تناول فيها تقديم ما كتب منذ الاحتلال، وجزءا من مقالة "روجي لوتورنو"عن (العصور الوسطى والعهود الحديثة)، وهما بحثان غنيان بالآراء والملاحظات والمراجع، وفي نفس الوقت بيرهنان على مدى ما وصلت آلية الكتابة التاريخية الفرنسية عن الجزائر، ومن جهة أخرى نلاحظ أن الباحثين كتبا في بداية أحداث الثورة الجزائرية حيث انتهى "لوتورنو" إلى القول بأن " **البحث التاريخي عن الجزائر المسلح ما يزال بعيدا عن الانتهاء"** وانتهى زميله "ياكونو" إلى القول بأن **"لاتوجد دراسة شاملة عن**

**سياسة فرنسا الاسلامية في الجزائر ولا عن التحول الذي أصاب الأهالي بتأثير الاستعمار"** والواقع أن المؤرخين الفرنسيين في الجزائر قد درسوا تاريخ الحملة والاحتلال والاستعمار، ولكنهم لم يدرسوا تطور المجتمع الجزائري ولا سياسة بلادهم نحو الجزائر[[41]](#footnote-41).

**المحاضرة السابعة :**

**الكتـــابات التاريخية الأجنبية**

1. **الكتابات الأجنبية في العهد الاستعماري الفرنسي**
2. **أصناف الكتابات الأجنبية في العهد الاستعماري الفرنسي**
3. **أهمية الكتابات الأجنبية**
4. **الكتابات الأجنبية في العهد الاستعماري الفرنسي**

هي كل الكتابات التي تم تدوينها على الجزائر والأوضاع السياسة العسكرية والاجتماعية والثقافية والحضارية...في الفترة الاستعمارية "1830-1962" حيث ترجمت هذه الكتب لحقائق تاريخية يمكن الاستفادة منها (1)

1. **أصناف الكتابات الأجنبية في العهد الاستعماري الفرنسي**
2. **كتابات الضباط العسكريين "**بيربروجر"(2)

تناول هذا الكاتب الضابط في مؤلفاته الجزائر وتاريخها الاقتصادي والسياسي والإداري والاجتماعي في الفترة الأولى من الاحتلال الفرنسي،إذ اهتم بالجانب الاجتماعي أكثر حيث أنه عالج موضوع العادات والتقاليد الجزائرية ونجد هذه الكتب في المجلة الإفريقية مقالات وأخبار الجزائر حيث جمعها وترجمها بالإضافة "ستيفان عزال" و"بيليسي"(3).

1. **كتابات الرحالة "البارون بواسيني**(4)**"**

عمد البارون "بواسيني"إلى ترجمة أشعار"الأمير عبد القادر" تحت عنوان "وشاح الكتائب" وكذا "الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية" لـ"ابن قنفذ" و "تحفة العروس" لـ"عمر الجزائري"، رشحته حكومته لمرافقة الأمير عبد القادر بعد هزيمته في ديسمبر1847، كما قام بتشجيع المثقفين الفرنسيين الذين زاروا الجزائر بأن يكتبوا عليها في مذكراتهم كما خصَّ بالذكر مدينة قسنطينة وبالإضافة إلى "شارل قابو" (5) و "بيلسيه دي رين"(6)

1. **كتابات الأدباء"يوجين فرومنتان"**

جاء للجزائر سنة 1848،وزار الساحل والصحراء وكان جد مبهور بجمال الجزائر "الصحراء"،فألف بعد ذلك كتابه المشهور"صيف الصحراء" ولم يتوقف عند هذا الحدّ بل عمد إلى مؤلفات جديدة جاءت هذه المرّة لتصف القصبة بالجزائر العاصمة نقل إعجابه هذا في مؤلفه الجديد تحت عنوان "القصبة" وهناك أدباء آخرين أمثال" لويس بيرتراند"(7) و"يوجين دوماس"(8)

1. **كتابات الشعراء" لامرتينوفينيه"**

تناول الشعراء قضية الحملة الفرنسية على الجزائر،إذ أنهم نقلوا بطولات أبطالهم ضد العرب والمسلمين وكانوا دائما يقدمون الدعم لجيشهم دون شيء آخر فقد ظلوا صامتين عن أعمال الجيش الفرنسي التخريبية في الجزائر لكي لا يعرف الرأي العام الفرنسي طبيعة حملتهم على الجزائر، فكان من بين كتاباته وصفه للحملات والمعارك مع "الأمير عبد القادر" وحياة هذا الأخير"فيكتور هيجو".(9)

1. **كتابات الرواة "هوقلورو"**

كتب"هوقلورو" رواية تحت عنوان "رجل الساعة" وهو يعني بها "الباشاغا الحاج محمد المقراني" حيث تناول ثورة 1871 وشخصياتها بكل التفاصيل، وكانت روايات أخرى تسخر من رجال الدين الجزائريين ومن الثوار وأمّا إطار الرواية فكله جزائري.(10)

1. **الدراسات الفرنسية للزوايا والطرق الصوفية**

لقد قامت السلطات الفرنسية منذ احتلالها للجزائر بالقيام بدراسة وافية وشاملة للزوايا والطرق الصوفية معتبرة إياها المصدر الرئيسي الذي يحرك الجهاد في الجزائريين هذا كله من أجل القضاء عليها ومن أهم أنواع هذه الدراسات:

* **الدراسة الشكلية:**

وهي الدراسة التي كلفت لها خبراء ذوي كفاءة لإنجاز المهمة فقدموا شرح شامل عن الجانب الشكلي لمثل هذه المؤسسات الإسلامية وقد شملت دراستهم كل ما يتعلق بالزوايا والطرق الصوفية من مريدين ومصادر التمويل والرواد وغيرها.

* **الدراسة الضمنية:**

وهي الدراسة الدقيقة التي قام بها المكلفين بهذا العمل حيث عملوا إلى الولوج غلى جوهر المؤسسة ومعرفة كل نقطة سواء كانت كبيرة أو صغيرة والدراسات الضمنية جندت لها فرنسا أفراد متخصصين ربما نستطيع أن نطلق عليهم لفظ الجواسيس أي قامت بزرع رؤوس تابعة لها في المؤسسات في حد ذاتها.(11)

1. **أهمية الكتابات الأجنبية بالنسبة لفرنسا وللجزائريين**

إنّ أهمية هذه الدراسات التي قامت بها فرنسا لابد أن يكون لها فائدة جهة تعود عليها فكل هذه الدراسات كانت إلّا جزء من مخططات واستراتيجيات استعمارية بحتة،ففرنسا قامت بهذا العمل لأجل ضرب المجتمع الجزائري في صميمه وهويته في تراثه وثقافته في عروبته وإسلامه....الخ.

إن المجتمع الجزائري المحافظ المسلم والعربي كان له سنده في هذا التوجه الزوايا والطرق الصوفية إلّا أن فرنسا بمجرد التنبؤ لهذا الأمر أرادت تجريد الفرد الجزائري من كل مصادر قوته ليسهل عليها القضاء عليه وطمس هويته، والقيام بالدراسة المعمقة لزوايا والطرق الصوفية من أجل العمل على إقامة مشاريع تدمرها وهذا طبعا بعد معرفة نقاط الضعف والقوة.

أمّا بالنسبة للجزائريين فهذه الدراسات تساعد في معرفة الوضع السابق والوقوف عند كل كبيرة وصغيرة عاشها الجزائريين سابقا كما أنها تنقل بعض الحقائق كانت في السابق تساعد الباحث أو الدارس الحديث والمعاصر في بحثه.(12)

الهوامش:

1. أبو القاسم سعدا الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، ص312.
2. بيربروجر هانتون: سارك بيربروجر في اللجنة العلمية سنة1837 والتي كونتها الوزارة الحربية لاكتشاف الجزائر ومعرفة أحوال أهلها.
3. هو ستيفان غزال يطلق اسمه على هذا العهد ويسميه المدرسة الجزائرية القديمة وهو كاتب عسكري بالمهنة، للمزيد يراجع أبو القاسم سعد الله أبحاث وآراء في شارع الجزائر، ص20.
4. هو ضابط في المدفعية ولد في باريس 19 جوان1811 كما أنّه أول فرنسي لفت الانتباه إلى ملامح وخصائص البربر أسس الجمعية التاريخية بالجزائر.
5. هو مترجم يتقن اللغة العربية والتركية كان له خيوط كبيرة بينه وبين أعضاء الحكومة الجزائرية وقد كان يصبوا للحصول على عمل ديبلوماسي فأصبح مستعرباً.
6. كتب الحوليات الجزائرية عند الدارسين وقد ساعده في ذلك معاصرته للأحداث وتوليه المكتب العربي
7. (كتب صفحات أدبية ) وهو رجل متحمس ومتعطش للاستعمار والمسيحية والرومانية يعتبره الفرنسيون مؤسس المدرسة الجزائرية الأدبية الفرنسية أعجب بواحة القنطرة وكتب عنها صفحات.
8. كان من المولعين بالعادات والتقاليد في مجتمع الجزائر فحض المرأة العربية الجزائرية باهتمامه وكذا الخيول العربية الأصيلة. للمزيد يراجع أبو القاسم سعدا الله، المرجع السابق، ص313.
9. هو أحد الشعراء المعاصرين للحملة الفرنسية إذ أنه ارتئ إلى تمجيد الأبطال الفرنسية وما يقومون به من أعمال ضد المخربين والمتطرفين في رأيه هذا كله من أجل حجب الحقيقة عن الرأي العام الفرنسي.
10. أبو العيد دودو، الجزائر من خلال مؤلفات الرحالة الألمان، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص24-25.
11. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص117.
12. المرجع نفسه، ص117.

**قائمة المراجع والمصادر:**

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1.
2. أبو العيد دودو، الجزائر من خلال مؤلفات الرحالة الألمان، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

**المحاضرة الثامنة:**

**الكتابات التاريخية المحلية 1830-1914**

1. **الكتابات التاريخية المحلية عند بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر**
2. **انبعاث الكتبة التاريخية المحلية في الجزائر"المرتكزات"**
3. **الكتابات التاريخية عند بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر**
4. **كتابات حمدان بن عثمان خوجة:**

عثمان بن حمدان خوجة، ولد 1187- 1252 هـ (1773-1836 مـ)،توفي عن عمر ناهز السبعين سنة وكان ذلك سنة 1840(1) وأشهر كتاباته:

* **المرآة:**

وقد ألفه في باريس باللغة العربية ويشمل شكاوي واحتجاجات وعرائض وجهها إلى السلطات الفرنسية (2)

* إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراز من الوباء(3)
* حكمة العارف توجه ينفع المسألة ليس في المكان أبدع وهو عنوان رسالة ألفها سنة 1873.(4)
* مذكرة قدمها إلى للجنة الإفريقية في جويلية 1833،ويعتبر الوجه الثاني لكتاب المرآة(5).

1. **مرتكزات الكتابات التاريخية في الجزائر**

بوحي من روح النهضة بدأ بعض كتاب الجزائريون يحاولون لأول مرة كتابة تاريخ أجدادهم وبعث الحياة في وثائق غطاها الغبار كتبت بلغتهم الوطنية (6)  عندما أحسوا بحاجة أمتهم إلى مسايرة الأمم العربية(7)  فراحوا ينشرون أعمالاً أصلية ونصوصا قديمة في الجزائر(8) ومن أهم الأعمال التي ظهرت في ذلك الوقت:

1. **كتابات محمد بن أبي شنب (9):**

حيث قام بعمل جبار في نشر التراث العربي الإسلامي، وقدم في ذلك الوالي العام "شارل جونار" وبفتحه استطاع بين سنتي 194-1910 (10) أن ينشر العديد من الكتب في التاريخ والرحلات التي تخص تاريخ الجزائر وجد مخطوطاتها في الجزائر العامّة، فنهج في إثبات نصوصها على الطريقة العصرية التي تعتمد على نسخ عديدة ومراجعة أصول كثيرة يختمها بفهارس متعددة مفيدة جدا ومن بين **اعماله** نذكر:

* **"الرحلة الحجازية"** مخطوط للشيخ الحسين الورتيلاني عنوانه نزهة الأنظار في علوم التاريخ والأخبار المعروف بالرحلة الورتيلانية وقد طبع بالجزائر سنة 1908 (11)
* أربع معاجم لسير العلماء والأولياء وهي كتاب السبتان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ل"أبي عبدالله الشريف اللبتي التلمساني" المعروف ب"ابن مريم" وقد طبع سنة 1908 (12)
* كتاب بـ"عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المائة السابعة ببجاية" ل""الغبريني"(13)
* طبقات علماء افريقيا.
* الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية(14).
* **كتاب تعريف الخلف برجال السلف** ألفه الشيخ أبو القاسم الحفناوي بتشجيع من الإدارة الاستعمارية وعلى رأسها "دومينيك لوسيانس" الذي كان يشرف على إدارة شؤون الأهالي وقد نشر الكتاب سنة 1907 بمطبعة فونتانا.(15)

إن هذه الكتب تعتبر المرتكزات الأولى للكتابات التاريخية في الجزائر، ومع ح ع 1 كانت الحركة الفكرية قد نهضت من سباتها وعرفت حركة انبعاث تاريخية معاصرة تماشيا مع التحول الذي أخذت به الجزائر في بداية القرن العشرين.

**الهوامش:**

1. سعدي بوزيان: روّاد المقاومة الوطنية في القرن 19م، دار الأمل، الجزائر، 2015، ص36.
2. المرجع نفسه، ص45.
3. ألفه باللغة العربية سنة 1836 وتم ترجمته إلى التركية وأهداه غلى السلطان محمود الثاني وكان يهدف من ورائه تطبيق أفكاره التي حث فيه العالم الاسلامي على اليقظة.
4. عميراوي حميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1987، ص76.
5. عمارة عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2001، ص145.
6. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1992، ص133.
7. سعد الدين بن أبي شنب: النهضة العربية بالجزائر من النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، مجلة كلية الأدب، ع1.
8. Saad Eddine Ben Cheneb : Quelques historiens arabes, modernes de l Algerie,R :A.yol loo1956P476.
9. هو محمد بن العربي بن محمد أبي شنب ولد سنة 1866 وتوفي سنة 1929 ولد بالمدية وعمل أستاذا للعربية في كلية الجزائر، وقد منحته الجامعة لقب دكتور في الآداب سنة 1920، يحسن الفرنسية وملما بلغات أخرى، مثل الجزائر في عدة مؤتمرات وكانت له مكانة عالية عند المستشرقين. ينظر عنه عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض،1983،ص 189-190.
10. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وزراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1996، ص158.
11. خيثر عبد النور وآخرون: منطلقات واسس الحركة الوطنية بالجزائر1830-1954،منشورات المركز الوطني للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،2007، ص144.
12. سعد الدين بن ابي شنب: المصدر السابق، ص89.
13. خيثر عبد النور: المرجع السابق.
14. المرجع نفسه.
15. خديجة بقطاش: أبو القاسم الحفناوي وكتابه تعريف الخلف برجال السلف، مجلة الأصالة ع3، 4، 2011-1012، ص150.

**قائمة المراجع والمصادر:**

**الكتب:**

1. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.
2. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وزراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1996.
3. سعدي بوزيان: روّاد المقاومة الوطنية في القرن 19م، دار الأمل، الجزائر، 2015.
4. عميراوي حميدة: دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1987.
5. عمارة عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة، الجزائر، 2001

**المجلات:**

1. خديجة بقطاش: أبو القاسم الحفناوي وكتابه تعريف الخلف برجال السلف، مجلة الأصالة ع3، 4، 2011-1012.
2. سعد الله بن أبي شنب: النهضة العربية بالجزائر من النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، مجلة كلية الأدب، ع1.

**المحاضرة التاسعة :**

**الكتابات التاريخية المحلية في مرحلة النهضة**

**(أواخر القرن 19 وبداية القرن 20)**

1. **كتابات عبد القادر المجاوي**
2. **كتابات عبد الحليم بن سماية**
3. **كتابات المولود بن الميهوب**
4. **كتابات عبد القادر المجاوي 1264هـ (1848-1913مـ)(1) :**

* إرشاد المعلمين والتي دعا من خلالها إلى الإصلاح الاجتماعي(2)
* شرح منظومة البدع(3)
* كتاب القواعد الكلامية(4)
* نصيحة المربين.
* شرح شواهد ابن هشام.
* الدور النحوية على المنظومة الشبرواية.
* شرح منظومة ابن غازي
* الافادة لمن يطلب الاستفادة(5)
* الفريدة السنية في الأعمال الحبيبة(6)
* تحفة الأخيار فيما يتعلق بالكسب والاختيار(7)

1. **كتابات عبد الحليم بن سماتة (1242-1351هـ) (1866-1933) (8)**

يعتبر من مصادر هذه الفترة، ومن مؤلفاته:

* فلسفة الإسلام(9)
* اهتزاز الأطواد في الرباء في مسألة تحليل الرباء(10)
* الكنز المدفون والسر المكنون(11)

1. **كتابات المولود بن الموهوب 1866-1939**

* كتاب اللمع في الانكار والبدع
* شرح منظومة التوحيد
* كتاب آداب الطرق(12)

**الهوامش:**

1. هو عبد القادر بن عبدالله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي، كانت وفاته يوم السبت 6 أكتوبر 1913 بمدينة قسنطينة، ينظر أبو القاسم الحفناوي: تعرف الخلف برجال السلف، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص297.
2. أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، م، ك، الجزائر، 1988، ص83.
3. محمد علي دبوز: نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص111.
4. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي،ج8، دار البصائر، 2007، ص98.
5. عبد النور خيثر وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954، منشورات المركز الوطني للحركة الوطنية، 2007، ص116-117.
6. المرجع نفسه.
7. عمر بن قينة: شخصيات جزائرية، ط1، دار البعث، الجزائر،1983، ص43-44.
8. هو عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمان بن حسين خوجة، ولد في قلب حي عبد الرحمان التعالي، بالجزائر العاصمة في 15 جويلية 1242هـ/ 1866مـ وتوفي في سنة 1933 ودفن بمقبرة سيدي عبد العزيز التعالي. ينظر عنه عادل نويهض: معجم أعلام الجزائريين ط1، مؤسسة نويهض، لبنان، 1980، ص8.
9. عمار طالبي: ابن باديس حياته وآثاره، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2009، ص32. ينظر عنها مولود عومر: صفحة من حياة الشيخ عبد الحليم بن سماتة، جامعة الجزائر، منتدى رابطة أدباء الشام، 3 أفريل 2015، ص2
10. ينظر عنها عادل نويهض.معجم أعلام الجزائر،مؤسسة نويهض، لبنان،1983ـ
11. ينظر: عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد نموذجا، ط1، دار المداد، 2009، 159.
12. المرجع نفسه،ص159

**قائمة المراجع والمصادر:**

**الكتب:**

1. أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، م، ك، الجزائر، 1988.
2. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي،ج8، دار البصائر، 2007.
3. أبو القاسم الحفناوي: تعرف الخلف برجال السلف، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
4. عمر بن قينة: شخصيات جزائرية، ط1، دار البعث، الجزائر،1983.
5. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر،ط1، مؤسسة نويهض، لبنان، 1983.
6. عمار طالبي: ابن باديس حياته وآثاره، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2009.
7. عبد الكريم بوصفصاف: الفكر العربي الحديث والمعاصر، محمد عبده وعبد الحميد نموذجا، ط1، دار المداد، 2009.
8. محمد علي دبوز: نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2013.
9. **المقالات:**
10. مولود عومر: صفحة من حياة الشيخ عبد الحليم بن سماتة، جامعة الجزائر، منتدى رابطة أدباء الشام، 3 أفريل 2015.

**المحاضرة العاشرة:**

**كتابات الحركة الوطنية**

1. **كتابات الحركة الإصلاحية**
2. **كتابات الاتجاه الاستقلالي**
3. **كتابات الاتجاه الإدماجي**

1. **كتابات الحركة الإصلاحية**
2. **كتابات أحمد توفيق المدني(1) :**

* تقويم المنصور، الذي صدر سنة 1925.
* تاريخ شمال افريقيا أو قرطاجنة في أربعة عصور 1927
* كتاب الجزائر الذي صدر سنة 1932
* محمد عثمان باشا 1938
* جغرافية القطر الجزائري 1948
* حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا1492-1792
* هذه هي الجزائر1948
* مذكرات الشيخ أحمد الشريف الزهار(تحقيق)
* حياة كفاح في جزئين(2)

1. **كتابات مبارك بن محمد الميلي(3):**

وقد ظهر في ظروف قاهرة لا سيما تجاه رجال الإصلاح والحركة الوطنية وفي وقت حسب العالم أن الجزائر لم تعد عربية وأن الفرنسية قد هيمت على عقول سكانها وجرت على ألسنتهم(4) فألف كتابه سنة 1928م، وقد اثبت من خلال كتابه أن الأمة الجزائرية ليست فرنسا وسماه بتاريخ الجزائر في القديم والحديث، وقد أكد من خلاله وحدة التاريخ الجزائري ضد المسعى الاستعماري،كما ألف كتابه المشهور رسالة الشرك ومظاهره

1. **كتابة أبي يعلى الزواوي(5) :**

لقد ركز في كتابه على البعد الأمازيغي في الشخصية الوطنية كما عمل على إحياء الأمة الجزائرية، ومن مؤلفاته"تاريخ زواوة" الذي ألفه سنة 1924 وكتابه الاسلام الصحيح(6).

1. **كتابات عبد الرحمان الجيلاني(7):**

وقد ألف كتاب تاريخ الجزائر العام وهو مكون من أربع أجزاء.

1. **كتابات الاتجاه الاستقلالي :**
2. **كتابات الشريف الساحلي(8):**

من كتابات الاتجاه الاستقلالي في الجزائر، كتابات الشريف الساحلي وقد ظهرت كتاباته التاريخية بعد ح ع 2، وكتاباته نصب في نفس توجه كتابات الاتجاه الإصلاحي الهادفة إلى وجود أمة جزائرية(9)

ومن أشهر ما كتب:

* كتاب يوغرطة
* كتاب عبد القادر فارس العقيدة الذي نشر في 1953 (10).
* كتاب الجزائر تندد 1949
* كتاب المؤامرة ضد الشعوب الإفريقية.

1. **كتابات الاتجاه الإدماجي:**
2. **كتابات فرحات عباس(11**)

لم يعط الليبيراليون أهمية للكتابة التاريخية في البداية كونهم كانوا يعتبرون أنفسهم جزء من الأمة الفرنسية التي يجب أن تعترف بكل أبنائها فتعطي لهم نفس الحقوق والواجبات سواء كانوا أوروبيين أو مسلمين أو يهود، وما كتاب فرحات عباس الشباب الجزائري المنشور سنة 1931 إلا وسيلة أحدثتها ظروف تلك الفترة التي كانت المطالب فيها تختصر أساسا في المساواة في الحقوق مع الأوروبيين وقد عبر فيه عن إدانته للاستعمار ومخاوفه مما سيحدث في الجزائر،إذ تمادت السلطة في غّيها ولم تبدل سياستها نحو الأهالي فكان كتابه شبيها بكتاب المرآة.

**الهوامش:**

1. من أصل جزائري: تعلم الكتاب بتونس ثم الزيتونة والخلدونية وسجن بتونس 1915 ساهم بكتاباته الصحفية لجريدة الفاروق التي أصدرها عمر بن قدور سنة 1914، فهو من رجال الحركة الوطنية البارين وأحد أعمدة الثورة والاستقلال.
2. للتوسع حول كتاباته ينظر: الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر،2007.
3. ولد سنة 1898م وتوفي سنة 1954 مؤرخ ومصلح من رجال الاصلاح ولد في ميلة وتعلم بتونس وتخرج من جامع الزيتونة بشهادة التطويع سنة 1922 وعاد إلى الجزائر واشتغل في حقل التعليم والكتابة ، ينظر عنه: محمد البشير الابراهيمي: حياة مبارك الميلي، البصائر، ع26، 8 مارس 1948، ص 1-2.
4. عبد المالك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1983، 188.
5. هو محمد أبو يعلى الزواوي (1878-1952) كاتب، صحفي، خطيب، فقيه، من أبرز رجال جمعية العلماء المسلمين، ولد في عزازاقة بالقبائل الكبرى وقد نزحت عائلته إلى الشام، لجا إلى مصر في مطلع ح ع 1 وكتب في عدة جرائد مشرقية، عاد إلى الجزائر واشتغل بالتعليم. ينظر عنه عادل نويهض: المرجع السابق، ص 164.ينظر عنه،محمد ارزقي فرّاد: الأفكار الإصلاحية في كتاب الشيخ ابي يعلى الزواوي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، د ت ، ص91.
6. ولد في سنة 1908 وينتمي إلى عائلة متوسطة الحال، حفظ كتاب الله وتفرغ لطلب العلم، عينتهم فرنسا في السلك الديني إلا أنه لم يبتعد في كتاباته عن كتابات أحمد توفيق المدني أو مبارك الميلي والمتمثلة من حيث الأهداف في إحياء الأمة الجزائرية وإبراز وجودها وغرس الروح الوطنية في الإنسان الجزائري،ينظر بلقاسم ميسوم، الشيخ عبد الرحمان الجيلاني فقيه المؤرخين الجزائريين،مجلة عصور الجديدة ، عدد12-13/2008-2009،ص78-80.
7. ولد في مدينة بجاية سنة 1906، التحق بمدرسة المعلمين ببوزريعة ثم جامعة السوربون، تعامل مع جريدة الأمة التابعة لحزب الشعب من سنة 1980 حتى 1957، انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1948، ثم انظم إلى الثورة بعد اندلاعها مثل الثورة في الدول الاسكندينافية،توفي سنة 1989، ينظر أحمد شرف الدين: محمد الشريف الساحلي، فيلسوف ومؤرخ المدرسة التاريخية الجزائرية، الجزائر 1998، ص127-128.
8. ينظر عنه: ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج7ن ص 117.
9. رابح لونيسي: التيارت الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف، كوكب العلوم، ص379.
10. ينتمي فرحات عباس غلى أسرة فلاحية، ولد سنة 1899 بالطاهير تعلم القرآن ثم تعلم بالمدرسة الفرنسية، التحق بجامعة الجزائر تأثر بالأمير خالد، إنظم إلى الثورة سنة 1956 وتوفي سنة 1985.
11. رابح لونيسي، المرجع السابق، ص385.

**قائمة المراجع والمصادر:**

**الكتب:**

1. ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج7.
2. أحمد شرف الدين: محمد الشريف الساحلي، فيلسوف ومؤرخ المدرسة التاريخية الجزائرية، الجزائر 1998.
3. الشيخ أبو عمران، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب، الجزائر،2007.
4. محمد البشير الابراهيمي: حياة مبارك الميلي، البصائر، ع26، 8 مارس 1948.
5. رابح لونيسي: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف، كوكب العلوم.
6. عبد المالك مرتاض: نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر 1925-1954، ط2، ش و ن ت، الجزائر، 1983.
7. الأطروحات والرسائل:
8. محمد ارزقي فرّاد: الأفكار الإصلاحية في كتاب الشيخ ابي يعلى الزواوي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، د ت.
9. بلقاسم ميسوم، الشيخ عبد الرحمان الجيلاني فقيه المؤرخين الجزائريين،مجلة عصور الجديدة ، عدد12-13/2008-2009

**المحاضرة الحادي عشر:**

**الأرشيف**

1. **الأرشيف الجزائري بفرنسا**
2. **الأرشيف الجزائري بتونس**
3. **الأرشيف الجزائري بالرباط و سوريا**
4. **الأرشيف الجزائري بالجزائر**

يعد الأرشيف مصدر أساسي لكتابة التاريخ، ويتوزع الأرشيف الجزائري في كل من فرنسا وتونس والمغرب والرباط وبالجزائر طبعا

1. **أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر المتواجد في دور المحفوظات في فرنسا :**

وهو على ثلاثة أقسام :

* محفوظات مركز الأرشيف الدبلوماسي CAD- Courneuxela بباريس
* محفوظات مركز الأرشيف ما وراء البحار CAOMتأسس اون بروفانس بمرسيليا
* محفوظات الأرشيف العسري مصلحة التاريخ للجيش البري SHAT بقصر فانسان

1. **أرشيف قصر فنسان:**

نجد فيه الوثائق المتعلقة بالقرن 19، وبعض الوثائق المتعلقة بالحملات العسكرية، كما نجد وثائق متعلقة بالقرن 20 وبالضبط حول أطياف الحركة الوطنية 1/GR1H1724(1)

1. **محفوظات أرشيف ما وراء البحار بأكس آن بروفانس:**

نجد فيه وثائق متعلقة بالأمير خالد مثلا، قوائم الحجاج ووثائق الإدارة الاستعمارية المتعلقة بالحالة المدنية للجزائريين القاطنين بتونس 1897 (2)

كما يوجد بها وثائق عن القرن 20 وأطياف الحركة الوطنية وصحفها

1. **الأرشيف الدبلوماسي(باريس):**

هذا الأرشيف تابع لوزارة الخارجية الفرنسية ويحتوي على:

* تقارير القناصلة الفرنسيين والسفراء من مختلف دول العالم بما في ذلك من المستعمرات.
* مساومات والفرنسيين مع بايات تونس لتوليهم منصب باي وهران وقسنطينة.
* مراسلات القادة الفرنسيين من الجزائريين.
* كما يحتوي على جزء كبير من وثائق تاريخ الثورة الجزائرية الدبلوماسي ونشاط الشخصيات الوطنية والأحزاب السياسية(3).

1. **أرشيف محافظة الشرطة بباريس (A.P.P):**

نجد فيه تقارير أمنية عن شخصيات جزائرية أو سير ذاتية أو نشاطات التيار الثوري ونشاطات تأسيس نجم شمال إفريقيا.

1. **الأرشيف الجزائري بتونس**
2. **محفوظات الوزارة الأولى**:

* نجد نشاط الجزائريين بتونس في إطار الحركة الوطنية(ق20)
* وثائق تتعلق بالطلبة
* وثائق تتعلق ببعض الثورات المسلحة
* تقارير أمنية عن الأوضاع في الجنوب الجزائري(4)

1. **محفوظات مركز التوثيق القومي:**

يحتوي على وثائق هامة حول ج ع م ج والنجم ومؤتمر بروكسل،كما يحتوي على وثائق تتعلق بسياسيين جزائريين أقاموا بتونس وأسسوا أحزابا، وأوجدوا مدارس وصحف ومجلات للدفاع عن الجزائر مثل '"المكي بن عزوز،عبد العزيز التعالي" وغيرهم مثل "توفيق المدني"(5)

1. **الأرشيف الجزائري بالرباط وسوريا :**
2. **الأرشيف الجزائري بالرباط :**

إضافة إلى ما ذكر بالأرشيف الجزائري متواجد بقوة في:

* الخزانة الحسينية (الخزانة الملكية)
* المكتبة الوطنية، الخزانة العامة: حيث يحتوي على وثائق خاصة بالقرن 19 والقرن 20 والمعاهدات والمقاومات.

1. **الأرشيف الجزائري بسوريا**

يتواجد المكتبة الوطنية السورية ومكتبة الأسد فهي وثائق دعاية صادرة عن وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة وعن مكتبها بدمشق(7)

1. **الأرشيف الوطني الجزائري (بئر خادم)**

1- له رصيداً ثريا يسمح للباحثين الاطلاع على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وغيرها للجزائر أثناء الوجود العثماني، وهي موزعة على أربع مجموعات:

\* سجلات بيت المال

\* دفاتر البايلك

\* وثائق المحاكم الشرعية

\* وثائق مصورة حصلت عليها الدولة الجزائرية من تركيا ( خزانة الباب العالي)

1. تحتوي على رصيداً يخص الثورة الجزائرية ومحاضر جلسات المؤتمرات

* محضر جلسات مؤتمر الصومام وميثاقه-B184
* محضر جلسات مؤتمر القاهرة B184
* برنامج طرابلس 1959-1960 –C. 017 (6)

1. **الأرشيف الكولونيالي للبلديات: (كأرشيف ببلدية المسيلة المختلطة)**

وهو يحتوي موضوعات اجتماعية وغيرها خلال القرن 19.20 بما يحتوي من مواصلات

1. **أرشيف الثورة الجزائرية (الدبلوماسي)**

إن ما يميز الثورة الجزائرية عن الكثير من ثورات العالم المعاصر هو توظيفها لكل أساليب المواجهة في الداخل كما في الخارج في مواجهة القوة الاستعمارية، فقد وظفت ح ت و على الصعيد الخارجي طاقات الشعب لحشد الدعم المادي والعسكري دعما للمجهود العسكري في الداخل ولتمكين القضية الجزائرية من التدويل دبلوماسياً.

1. **محفوظات الثورة الجزائر بالأرشيف الوطني**: وهي قسمان

* محفوظات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية CANوتظم محاضر الاجتماعات
* محفوظات المجلس الوطني للثورة الجزائرية G.P.R.A بطرابلس من12/1959 إلى 18/1/ 1960.

**الهوامش:**

1. فتح الدين بن ازواو: أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، سلسلة ملتقيات مخبر تاريخ الثورة، جامعة المسيلة، السداسي الأول، 2018، ص72.
2. يوسف مناصرية: أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر في محفوظات فرنسا وتونس، حوليةالمؤرخ، ع -.4،2005، الجزائر ص 361.
3. المرجع نفسه.
4. يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص372.
5. المرجع نفسه، ص373.
6. ينظر ناصر الدين سعيدوني: مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، ع 05، 1988، 110-114.
7. ينظر عمر بوضربة: الأرشيف ودبلوماسية الثورة الجزائرية 1954-1962، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية (الأرشيف 28/11/2016) السداسي الأول 2018، ص 2-3.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**المجلات:**

1. ناصر الدين سعيدوني: مكانة مصادر الأرشيف الجزائري في إعادة كتابة تاريخ الجزائر في العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية، ع 05، 1988

الملتقيات:

1. فتح الدين بن ازواو: أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، سلسلة ملتقيات مخبر تاريخ الثورة، جامعة المسيلة، السداسي الأول، 2018.

الأرشيف:

1. يوسف مناصرية: أرشيف تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر في محفوظات فرنسا ونونس جوليه المؤرخ، ع 3.4،2005، الجزائر.
2. عمر بوضربة: الأرشيف ودبلوماسية الثورة الجزائرية 1954-1962، سلسلة منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية (الأرشيف 28/11/2016) السداسي الأول 2018.

**المحاضرة الثانية عشر**

**الصحافة**

1. **تأثير الصحافة الفرنسية الاستعمارية**
2. **تأثير الصحافة المشرقية**
3. **الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال**
4. **تأثير الصحافة الفرنسية الاستعمارية**

كان للصحافة الأوروبية لسان حال المعمرين الأثر البالغ لا شك في توجيه الجزائريين غلى الميدان الصحفي(1) ،إذ حرصت الحكومة الفرنسية منذ أن وطأة قدماها أرض الجزائر أن تضع إلى جانب أسلحتها الفتاكة سلاح آخر تمثل في رجال الثقافة والإعلام والصحافة(2) وكانت أول جريدة قامت بإصدارها هي "L’éstafette de sidi ferradj"،التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830(3) ومعناها باللغة العربية الساعي الجزائري(4) صدر العدد الأول منها بتاريخ الفاتح من جويلية 1830م وجاء في حجم صغير وفق العنوان شعار للجيش الفرنسي يحتوي على مجموعة من الرايات المعلقة فوق رماح مرشوقة في تاج، وتم إخبار الناس بها تحت عنوان بريد الجزائر، وكان من أهدافها إعلام فرنسا وأعمدتها بجميع انتصارات الجيوش الفرنسية، وبعد ما انتهت صحيفة "بريد الجزائر" أصدرت السلطات الاستعمارية" النشرات العامة" أو ما يعرف "بالمعلقات العامة" التي كانت تعلن من خلالها تعليماتها وقراراتها للشعب الجزائري.

كما أصدرت أيضا بتاريخ 27جوان 1832م جريدة "المرشد الجزائري" الهادفة إلى نشر قرارات القيادة العامة بمقاطعات الجزائر، وهران وعنابة حيث استمرت في الصدور لأكثر من 50 سنة خدمت فيها الاستعمار الفرنسي وقامت بتشويش الرأي العام الجزائري.(5)

كما أصدرت صحيفة ثالثة تحت اسم "النشرة الرسمية لعقود الحكومة" بتاريخ 20 نوفمبر 1834، ثم تغير اسمها إلى " النشرة الرسمية للجزائر ومستعمراتها" وذلك غلى غاية 1861(6).

وأمام هذه الظروف وجد الفرنسيون أنفسهم مضطرين إلى إيجاد وسيلة تخاطب بينهم وبين الجزائريين الذين لا يفهمون لغة المستعمر، وهذه الوسيلة هي تأسيس جريدة باللغة العربية يتوجهون فيها لهم بإعلاناتهم وقوانينهم(7) ،وكانت تلك الجريدة هي جريدة "المبشر" الصادرة عن الولاية العامة بتاريخ 15 سبتمبر1847م باللغة العربية المكسرة،إلى جانب اللغة الفرنسية وذلك ليس محبة في الجزائريين ولا تقديراً لهم ولكن كونها اللغة الوحيدة التي كان يفهمها الشعب الجزائري(8) كانت تصدر مرتين في الشهر بحجم صغير في ثلاث صفحات وفي كل صفحة أربعة أعمدة ومن حيث قدمها تعتبر الجريدة العربية الثالثة في العالم.(9)

إن الغاية من إصدار جريدة "المبشر" لأهداف استعمارية بحتة وذلك حتي يتمكن الجزائريون الذين لا يفهمون سوى اللغة العربية من الإطلاع عبر صفحات على قوانين والتعاليم التي تصدرها السلطة الاستعمارية وإضعاف روح المقاومة الشعبية لدى الجزائريين.(10)

كما صدرت بالجزائر العاصمة سنة 1899 جريدة "النصيح" لمؤسسها "ادوارد غزان" وهو موظف بالولاية العامة كان يشتغل بالتأليف ومن مؤلفاته قاموس فرنسي عربي باللغة الدارجة كانت هذه الجريدة تحتوي على أخبار مزيفة عن بعض الحوادث المحلية وذلك خدمة للاستعمار الفرنسي وتضليل القراء المسلمين.(11)

ومع الوقت بدأت نخبة من أبناء الجزائر الاحتكاك بالصحافة الاستعمارية خاصة أنهم كانوا على ثقافة عالية، ولعل من بينهم "أحمد بوضربة" الذي كان تاجراً وقنصلا للداي في مدينة مرسيليا بفرنسا وكانت له دراية بأمور السياسة.(12)

كما نجد كذلك "حمدان خوجة" الذي كان ذا ثقافة عربية وفرنسية عالية والاطلاع على أمور الدولة والسياسة، كما أتقن عدة لغات كالإنجليزية والتركية، واشتغل مناصب قريبة من الداي حسين، من مؤلفاته كتاب المرأة وكتاب "إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس من الوباء".(13)

ومن هنا يمكن القول أن الصحف الفرنسية التي صدرت بالجزائر كانت من بين أهم العوامل التي فتحت باب الصحافة أمام الجزائريين ونبهتهم عن مدى خطورة هذا السلاح، وطرحت في أنفسهم التساؤل عن الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به في مجال الإعلام ، ولا سيما أنهم رأوا تلك الأعداد الهائلة لصحف الفرنسية الصادرة بالجزائر منذ بداية الاحتلال، فقد قام الاستعمار بحركة صحفية واسعة غطت شرق البلاد وغربها، حيث أصدروا في الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى ما يزيد عن مائة دورية أسبوعية.(14)

1. **تأثير الصحافة المشرقية**

رغم كل العراقيل والإجراءات التعسفية الجائرة من طرف السلطات الاستعمارية المتمثلة في منع الجزائريين من الاتصال بالمشارقة، وتجلى ذلك من خلال منعهم من الذهاب إلى المشرق العربي وزيارة البقاع المقدسة، ومراقبة دخول الحف العربية والكتب القادمة من المشرق العربي، إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من الاطلاع على الصحف بوسائلهم الخاصة، وكانوا يتابعون تطور النهضة العربية بشغف من خلال الصحف مثل جريدة المنار.

1. **الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال**

دخلت الصحافة للعالم العربي منذ بداية القرن التاسع عشر مع الحملات الاستعمارية التي قامت بها فرنسا (نابليون) ضد مصر ثم الجزائر، لذا كان من طابعها الأول في البلدان العربية ذو صبغة استعمارية ( الصحافة الاستعمارية ناطقة بالفرنسية هدفها خدمة الاستعمار)، فكان من بين ما حمل في حملة نابليون مطبعة وهيئة التحرير تشرف على إصدار جريدة على أرض الجزائر، فكانت أول جريدة تصدرها بالفرنسية هي:

"I’éstafethe de sidi Ferradje"

تضمنت أخبارا عن الحملة الاستعمارية وتوزيع على جنود فرنسا، ولم تعمد كثيرا لتستبدل بجرائد أخرى استعمارية كجريدة "الأخبار" في 1839.

وبدأ هذا النوع من الصحافة في التطور والتنوع إلى صحف يومية، وأسبوعية ومجلات عامة، ومتخصصة وخصت "الصحافة اليومية" بكثرة المدن الكبرى مثل " الصحافة الحرة" "صدى الجزائر" "جريدة الجزائر" "صدى وهران"...، ومع هذا الازدهار النسبي الذي بلغ عدد الصحف بالجزائر ما يزيد عن 150 صحيفة كان أحسن تصنيف لها ذلك الذي بني على مستوى مضامينها وهو كالآتي:

* **الصحافة الاستعمارية**: بدأت بالصدور عام 1874، صحافة أحباب الأهالي بدأت عام 1882.
* **الصحافة الأهلية:** بدأت بالصدور عام 1893، الصحافة الوطنية الاستقلالية لعام 1903
* **الصحافة الاستعمارية:** التي أشرفت عليها فرنسا امتازت بالاستمرارية بدأت بإصدار جريدة "التبشير" لكن هذه الصحافة لم تكن سوى ركيزة التثبيت الوجود الفرنسي، رغم أنها كانت تصدر باللغة العربية للتأثير على مساعينا أكثر.
* **صحافة أحباب الأهالي:** التسمية تعود إلى أن أصحابها مستعمرون استاءوا من سياسية دولتهم الاستعمارية، فأرادوا إعانة نخبة معينة من المساهمين الجزائريين، حتى لا ييأسوا من الاستعمار في الجزائر، من بين هذه الجرائد "المنتخب 1852، الأخبار، منبر الأهالي".
* **الصحافة الأهلية:** هي التي يقوم بها الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والتوزيع، ويتعلق موضوعها بقضايا إسلامية جزائرية، وشؤونهم العامة في علاقتهم بالفرنسيين، ومن بين هاته الفئة "جردية الحق، المغرب"، ومن أهم جريدة "كوكب افريقيا بالجزائر" 1907.
* **صحافة الحركة الوطنية:** يراد بها الصحافة الجزائرية التي لا تعترف بالوجود الفرنسي وتحاربه، وتنشر من يقوي الوعي السياسي بوجود أمة جزائرية، وضرورة استرجاع الاستقلال حتى لو كان بالقوة، وكانت تنطبق باللغتين العربية والفرنسية، وظهرت بالجزائر وخارجها من 1830 و1962، وأهم جرائد الصحافة الوطنية جريدة "المجاهد" التي لعبت دورا هاما في نجاح الثورة، واستمرت في الظهور إلى الاستقلال حتى يومنا هذا.
* **حركة جمعية العلماء المسلمين والصحافة:** كان اهتمام الحركة منصبا على الإصلاح الديني والثقافي، معتبرة إياه الطريقة المثلى لتنديد الرأي العام الجزائري ضد الإيديولوجية الاستعمارية، انطلاقا من فكرة أن تغيير عقليات الناس، قد يؤدي بالضرورة إلى تغيير محيطهم.

وعلى هذا، فقد اتخذ الأمام "عبد الحميد بن باديس" الصحافة منبرا يعلن من فوقه مبادئه للرأي العام، فقد ظهرت في الجزائر صحف بالفرنسية والعربية، قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين، لذلك كان طبيعيا أن تستعين بالصحافة، وتجعلها وسيلة من أهم الوسائل لنشر حركتها الإصلاحية، فبعد إنشاء جمعية العلماء المسلمين سنة 1931، وجمع شمل العلماء الذين يؤمنون بالاتجاه الإصلاحي، أنشأ عبد الحميد بن باديس مجلة "المنتقد "سنة 1925وبعد 18 عددا خلفتها جريدة "الشهاب" في نفس السنة لتكون لسان الحركة الإصلاحية، وكانت تصدر في قسنطينة بين 1925-1935، فاعتبرت الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر، حيث عبرت عن أخبار، أهداف، بيانات، بلاغات، وأنشطة الجمعية.

لقد عرفت الجمعية في الفترة الممتدة بين (1931-1935) نوع من الصراع الصحفي بين العلماء والسلطة الإدارية، حيث أنشأت الجمعية الصحفية باسم "السنة"، وبعدما أوقفتها الحكومة، أسست في نفس السنة صحيفة الشريعة في 07 جويلية1933، وصودرت بدورها في نفس السنة في 20 أوت 1933، ثم جريدة "الصراع السنوي"، وهي اسبوعية وصدرت في 11 سبتمبر 1933، أوقفت في جانفي 1934، كما حدت الحكومة في هذه الفترة النشاط الحكومي لبعض أعضاء الجمعية.

**الهوامش:**

1. محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية: (نشأتها، تطورها، وأعلامها)، طبعة خاصة، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص25.
2. الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والاعلام المضاد، دار القصبة، الجزائر، ص383.
3. فتيحة أوهابية، الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد16، عنابة، 2014، ص253.
4. عبد العزيز شرف، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب القاهرة، 2004، ص202.
5. عبدالقادر كرليل، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، العدد11، الجزائر، 2006، ص218-224.
6. فتيحة أوهابية، المرجع السابق، ص253.
7. الزبير سيف الاسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ط1، مطابع دار النشر، القاهرة، ص10.
8. محمد ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص14.
9. مروة أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، (د-ط)، دار مكتبة الحياة، لبنان، (د – ت)، ص114.
10. محمد ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص14
11. زكرياء مفدي، المرجع السابق، ص35.
12. الزبير سيف الاسلام، المرجع السابق، ص10.
13. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980، ص132.
14. محمد ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص28.

**قائمة المراجع والمصادر:**

**الكتب:**

1. محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية: (نشأتها، تطورها، وأعلامها)، طبعة خاصة، عالم المعرفة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
2. عبد العزيز شرف: الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، ط1، عالم الكتب القاهرة، 2004.
3. الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، ط1، مطابع دار النشر، القاهرة.
4. مروة أديب، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، (د-ط)، دار مكتبة الحياة، لبنان، (د – ت).
5. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1980.

**المجلات:**

1. فتيحة أوهابية: الصحافة المكتوبة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد16، عنابة، 2014.
2. عبدالقادر كرليل: نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر، العدد11، الجزائر، 2006.

**الملتقيات:**

1. الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والاعلام المضاد، دار القصبة، الجزائر.

**المحاضرة الثالثة عشر:**

**نماذج من الصحافة**

1. **نماذج من الصحافة الفرنسية**
2. **نماذج من الصحافة الجزائرية(ق 20)**
3. **نماذج من الصحافة الفرنسية**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الرقم | اسم الصحيفة | سنة الصدور | ملاحظات |
| 1 | الاستافات | 26 يونيو 1830 | صدر منها عدّة أعداد،كانت ترسل إلى فرنسا حاملة أخبار الحرب وسقوط حكومة الداي(1) |
| 2 | المرشد الجزائري | 27 يناير 1832 | جريدة رسمية باللغتين(2) ،توقفت عن الصدور 1871(3) |
| 3 | الأخبار | 1839 | صحيفة أسبوعية بالفرنسية أخذت بعد ذلك اسما عربيا هو جريدة"الأخبار"، وعاشت قرنا من الزمن،أنشأت سنة 1903 قسما عربيا إلى سنة 1914(4) |
| 4 | المبشّر | 15/9/1847 | من أوائل الصحف العربية الفرنسية(5) |
|  | الجزائري | 25 أفريل 1852 | كانت تصدر على شكل جريدة |
| 6 | المجلة الإفريقية | 1956 | أنشأتها الجمعية التاريخية الجزائرية |
| 7 | الجزائر الجديدة | 16 سبتمبر 1858 | كانت على شكل جريدة(6) |
| 8 | الأخبار الأخير | 19 سبتمبر1870 | كانت تصدر يوميا في ورقة واحدة(7) |
| 9 | المنتخب (جريدة) | 1882 | ظهرت في قسنطينة بتاريخ 28 أفريل 1882  وهي مؤشر تحرك ضعيف للصحافة الجزائرية انتهت بعد العدد 40(9) |
| 10 | النصيح | 1899 | صدرت بالجزائر من طرف مستعرب فرنسي من أصول يهودية ولم تعمر سوى أشهر قليلة، وهي أول صحيفة تصدر بالعربية(10) |
| 11 | المغرب | 10 أفريل1903 | أسسها"فونتانا" تصدر مرتين في الأسبوع،واستمرت حتى 1913(11) |
| 12 | الصباح | 1904-1912 | صدرت باللغتين بمدينة وهران |
| 13 | الحق الوهراني | 1911-1912 | تعتبر لسان حال الدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين(12) |

1. **نماذج من الصحافة الجزائرية خلال (ق20)**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **اسم الجريدة** | **سنة الصدور** | **ملاحظات** |
| 1 | الفاروق | 1913 | صاحبها عمر بن قدور، منعها الاستعمار سنة1915 عادت في تشكيل مجلة سنة 1920 إلى غاية 1921(14) |
| 2 | الإقدام- المعطلة | 1919 | صدرت باللغة الفرنسية ثم أضيفت لها اللغة العربية، تولاها الأمير خالد واستمرت حتى 1920(15) |
| 3 | النجاح | 1920-1957 | تولاها "مافي اسماعيل" "عبد الحفيظ الهاشمي"(16) |
| 4 | الحق-معطلة | 1894 | عطلها الاستعمار سنة 1895(17) |
| 5 | الجزائر-معطلة | 1908 | صاحبها هوعمر راسم ، عطلها الاستعمار(3اعداد) وأدخل صاحبها السجن(18) |
| 6 | الفاروق-معطلة | 1913 | صاحبها هو : عمر بن قدور، عطلها الاستعمار بعد سنة ونفي صاحبها إلى الأغواط مشيا على الأقدام(19) |
| 7 | ذوالفقار-معطلة | / | صاحبها هو عمر راسم، ولم تعش سوى سنة واحدة قدم صاحبها إلى المحكمة العسكرية(20) |
| 8 | الجزائر | / | صاحبها هو محمد السعيد الزهراوي عطلها الاستعمار سنة 1925 بعد صدور 3 أعداد منها(21) |

1. **نماذج من الصحافة الإصلاحية:**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **اسم الجريدة** | **تاريخ الإصدار** | **ملاحظات** |
| 1 | المنتقد-معطلة) | 2جويلية1921 | صاحبها هو:عبد الحميد بن باديس صدرت بقسنطينة،آخر عدد لها كان في 1925(22) |
| 2 | صدى الصحراء-معطلة | 1925 | صاحبها هوأحمد بن العابد العقبي،عطلت في 1926(23) |
| 3 | البرق(معطلة) | 1927 | صاحبها هو الزهراوي،صدرت بقسنطينة(24) |
| 4 | وادي ميزاب،ميزاب المغرب، النور، البستان، النبراس، الأمة، العرفان، الأمة(كلها معطلة) | 1926 إلى غاية 1938 | أصدرها أبو اليقضان وكلها معطلة من طرف الاستعمار،عانى صاحبها اضطهاد الاستعمار كثيراً(25) |
| 5 | الشهاب | 1925 | كانت تصدرها نخبة الشبيبة الجزائرية وكان يديرها الشيخ ابن باديس، وعند العدد 75 تطورت لتصبح مجلة(26) |
| 6 | المنتقد | 1925 | كانت أسبوعية وقد صدرت بقسنطينة،أسسها الشيخ ابن باديس وقد كانت لسان الشباب الناهض في القطر الجزائري،وعطلت بعد أن دامت 4أشهر 29/10/1925(27) |
| 7 | الجزائر | 1925 | اصلاحية مثل المنتقد وقد أسسها محمد السعيد الزاهري، وقد برزت بعد المنتقد بأسابيع قليلة وقد أسست كما قال صاحبها من أجر رسالة وطنية وعطلتها فرنسا لما رأتها تشكل خطراً عليها بعد صدور ثلاثة أعداد فقط(28) |
| 8 | الشهاب  1925-1939 | 1925-1926 | ظهرت بعد تعطيل جريدة المنتقد لعبد الحميد ابن باديس(29) صدرت في بسكرة ورئيس تحريرها هو أحمد بن العابد العقبي |
| 9 | صدى الصحراء- بسكرة | 1935 | صاحبها هو: العابد العقبي وشارك في تأسيسها محمد الأمين العمودي والشيخ الطيب العقبي ومحمد العيد آل خليفة، كانت تطبع في قسنطينة وترسل إلى بسكرة وتوزع على كافة القطر(30) |
| 10 | الإصلاح (بسكرة ثم الجزائر) | 1927-1948 | أصدرها الشيخ الطيب العقبي وهي ضد الخرافات(31) |
| 11 | المرصاد | 1931-1933  الجزائر | وهي جريدة دينية أخلاقية محمد عبابسة الأخضري تبنت أفكار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(32) |
| 12 | الجحيم | 1933 قسنطينة | أسست للرد على جريدة المعيار بأسلوب لاذع(33) |
| 13 | الثبات | 1934-1935 | هي امتداد لمرصاد التي سبق ذكرها(34) |

1. **صحافة الحركة الوطنية :**

**أولا : نماذج من صحافة جمعية العلماء المسلمين**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **اسم الجريدة** | **تاريخ الصدور** | **الملاحظات** |
| 1 | السنّة المحمدية | 1933 | أول جريدة رسمية لج ع م ج وقد صدرت بقسنطينة بعد العدد13(35) |
| 2 | الشريعة | 17جويلية1933 | صدرت بعد تعطيل جريدة السنّة صدر منها ستة أعداد ثم عطلتها الاستعمارية(36) |
| 3 | الصراط السوي | 1933-1934 | ثالث جريدة تصدر عن ج م ع ج وقد صدرت بعد تعطيل جريدة الشريعة(37) |
| 4 | البصائر | 1935 | أصدرت ج ع م ج في 27 ديسمبر 1935 صدرت الجريدة في سلسلتين  السلسلة الأولى من 1935 إلى 1939 كان يرأسها الطيب العقبي وفي سنة 1937 خلفه مبارك الميلي ثم توقفت أثناء ح ع 2، وعادت البصائر في سلسلتها الثانية عام 1947 لرئاسة البشير الابراهيمي إلى أن توقفت 1956(38) |

**ثانيا : نماذج من صحافة الطرق الصوفية**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **اسم الجريدة** | **تاريخ الصدور** | **الملاحظات** |
| 1 | لسان الدين | 1923  1937 | جريدة دينية أسست في أول جانفي 1923 بمدينة الجزائر لمديرها الحسن عبد العزيز ومحررها مصطفى حافظ(39)  وقد كانت تمجد الطريقة العليوية وتبيّن المشاريع الخيرية التي تقوم بها، مؤكدة باتجاهها هذا بأن الذي أنشأها إنما هو أحمد بن عليوة الذي كان يطمح إلى ضم الطرق في الجزائر في طريقة واحدة يتولى هو مشيختها،توقفت بعد صدور12عدد سنة 1923 (40)  في سنة 1937 عادت إلى الهور بالجزائر العاصمة ثم تحولت إلى مستغانم وترأس تحريرها الحاج عدة بن يونس.  وعليه فلقد أصدرتها الزاوية العلوية إلى جانب البلاغ وكان تتكلم باسمها واستمرت حتى 1939 توقفت نهائيا مع الحرب العالمية الثانية(41) |
| 2 | جريدة النجاح | 1919 | صدرت بقسنطينة لصاحبها عبد الحفيظ الهاشمي، ساهم ابن باديس في تأسيسها أخذت طرقا آخر بعد ما انظم إليها مافي اسماعيل واستمرت في 1956 (42) |
| 3 | الحق (بسكرة) | 1926 | صدرت في بسكرة لصاحبها على بن موسى العقبي فيها حماس للطريقة العلوية (43) |
| 4 | البلاغ الجزائري | 1926 | صدرت بمستغانم لصاحبها أحمد بن عليوة شيخ الطريقة العلوية(44) |
| 5 | الإخلاص | 1932-1933 | حررها علماء تحت اشراف المولود الحافظي وقد أصدرها تجمع رجال الزوايا بعد انشقاقهم عن جمعية العلماء(45) |
| 6 | المعيار | الجزائر 1932-1933 | مديرها هزاس مصطفى عرفت ملاحقتها العنيفة لجمعية العلماء وقد ردت عليها جمعية العلماء المسلمين بتأسيس جريدة السنّة النبوية سنة1933(46) |
| 7 | الرشاد | 1938-1959 | هي لسن حال جامعة الزوايا وطرق الصوفية(47) |
| 8 | المرشد | مستغانم 1946 | لسان حال الطريقة العلوية(48) |
| 16 | صوت المسجد | الجزائر 1948 | مجلة شهرية، صدرت في الجزائر العاصمة سنة1948 وقد تولى رئاستها محمد العاصمي (ت1950) وهي ذات اتجاه حكومي أسست بإيعاز من الإدارة الاستعمار لضرب الجمعيات والأحزاب ذات البعد الوطني وقد توقفت عن الصدور في جوان1950(49) |
| 17 | الذكرى | تلمسان 1948 | مجلة شهرية ذات نزعة طرقية لصاحبها سي علي، صدرت بمدينة تلمسان سنة 1954 واستمرت حتى شهر أوت 1955 قال عنها محمد ناصر أنها ضعيفة المستوى(50) |

1. **نماذج من صحافة حزب الشعب**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **اسم الجريدة** | **تاريخ/مكان الصدور** | **ملاحظات** |
| 1 | الشعب | الجزائر1933 | بعد عودة حزب الشعب في1937،أصدر العدد الأول من جريدة الشعب وبرأس تحريرها ومفدي زكرياء وبعد اعتقاله مع رفاقه تولى أمرها"خنانش محمد" ثم عطلتها فرنسا(51) |
| 2 | صوت الأحرار | الجزائر 1943 | تعبر عن نشاط حزب الشعب، وقد توقفت في جانفي1944،ثم عادت في مارس1945(52) |

1. **نماذج من صحافة المصاليين**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| الرقم | الجريدة | تاريخ الصدور | ملاحظات |
| 1 | صوت الجزائر | الجزائر 1953 | تولى رئاسة تحريرها مصطفى فروحي أحد المركزيين البارزين توقفت عند اندلاع الثورة(56) |
| 2 | صوت الشعب | الجزائر 1945 | تنادي بالكفاح التحرري في جميع الميادين تولى رئاسة تحريرها مولاي مرباح أحد المصاليين المتحمسين انت تمثل اتجاهها السياسي المجموعة المنشقة عن حركة الانتصار وتوقفت عن الصدور في 30/10/1945 وبعد ما صدر منها تسعة اعداد فقط(57) |
| 3 | المغرب العربي | الجزائر 1956 | تولى رئاستها محمد السعيد الزهراوي وقد صدرت في الجزائر سنة1947،في البداية باسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بداية شهر مارس1956 ظهرت كلسان حال المصاليين المنشقين مضادة جبهة التحرير الوطني، توقفت في ماي1956 بعد اغتيال رئيسها(58) |

1. **نماذج من صحافة حركة الانتصار للحريات الديموقراطية**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **اسم الجريدة** | **تاريخ الصدور** | **ملاحظات** |
| 1 | الأمة الجزائرية | 1946 | استمرت في الصدور 1946-1948(53) |
| 2 | المغرب العربي | 1946 | صدرت عن حركة الانتصار وقد خدمت المصالية من 1946 إلى 1948(53) |
| 3 | صوت الشعب | 1954 | لسنا حال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية صدر العدد الأول 21 جويلية1954(54) |
| 4 | المنار | الجزائر 1951 | صدرت بالجزائر العاصمة وهي لسان حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تولى رئاسة تحريرها محمود بوزوزو توقفت لعجز مالي وخلاف بين مدير التحرير والحرب في الموضوعات التي تعالجها الجريدة(55) |

1. **نماذج من صحافة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **اسم الجريدة** | **تاريخ /مكان الصدور** | **ملاحظات** |
| 1 | الوطن | الجزائر 1948 | لسان حال الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ولكن سرعان ما توقفت وكان فرحات عباس مديرا لها(59) |
| 2 | الجمهورية الجزائري | 1952 | لسان حال أحباب البيان وقد صدرت بالجزائر العاصمة(60) |

1. **نماذج من صحافة الحزب الشيوعي الجزائري**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الرقم** | **اسم الجريدة** | **تاريخ الصدور** | **ملاحظات** |
| 1 | الجزائر الجديدة | 1946 | صدرت في جويلية 1946 وهي امتداد لجريدة الكفاح الصادرة بالفرنسية في الثلاثنيات،كما أنها كسابقتها تمثل اللسان المركزي للحزب الشيوعي الجزائري، وقد تولى رئاسة تحريرها عمر أوزقان أمّا مديرها المسؤول فهو أحمد محمودي والحاج علي من بعده وقد توقفت عن الصدور في سبتمبر من سنة 1955(61) |

**الهوامش:**

1. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص213.
2. إسماعيل إبراهيم: الصحافة النسائية في الوطن العربي، الدار الولية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1996، ص125.
3. أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص215.
4. المرجع نفسه، ص216.
5. الزبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، رواد الصحافة الجزائرية، ج5، ط2، الموسوعة العربية للكتاب، الجزائر، 1984، ص10.
6. المرجع نفسه.
7. المرجع نفسه.
8. إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، د، م، ج، الجزائر، 2002، ص50.
9. عواطف عبد الرحمان: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، م، و، ك، الجزائر، 1985، 25.
10. مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية بالجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص36.
11. عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق، ص30-31.
12. محمد ناصر: الصحف العربية في الجزائر 1847-1939، ش، و ن ت، الجزائر، 1980، ص36-38.
13. عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر1830-1962، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص204.
14. مفدي زكرياء: المرجع السابق، ص109.
15. على دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة.
16. المرجع نفسه.
17. المرجع نفسه.
18. عبد المالك مرتاض: نضال الصحافة العربية في الجزائر، مجلة الثقافة، ع 39، 1977، ص65.
19. الهادي السنوسي: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، وكذلك أحمد توفيق المدني( كتاب الجزائر)
20. عبد الحميد ابن باديس: الشهاب، ج1 م الافتتاحية.
21. محمد علي دبوز: المصدر السابق، ج2، ص 111.
22. المرجع نفسه.
23. المرجع نفسه.
24. مفدي زكرياء: المصدر السابق.
25. ينظر الشهاب: ج1، م 14( مارس 1938)، ص1-7.
26. الشهاب: ج9، م9، 1933.
27. الشهاب: ج1، م5، 1929.
28. ينظر محمد ناصر: الصحف العربية والجزائرية من 1939إلى 1939، ش و ن، ت الجزائر، 1980، ص62.
29. توحد المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 95235.
30. المرجع نفسه.
31. عبد المالك مرتاض- الثقافة ع 42، ص35.
32. محمد ناصر: المصدر السابق، ص182.
33. أمين بلعيفة: التنشئة السياسية عند ج ع م ج، 1931-1954، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2008، ص144.
34. عفاف زقور: ج ع م ج، نشأة وتطور الاصلاح في مدينة الجزائر1930-1940، مذكرة ماجيستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، ص282.
35. أمين بلعيفة، المرجع السابق، ص147.
36. عبد المالك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية، ص258.
37. البلاغ الجزائري، ع 351،1930.
38. يوجد اعداد منها بباريس.
39. بيطر محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية(1847-1939)، ص81.
40. الشهاب: ج 15 م5، (نوفمبر1929)، ص38.
41. توجد بباريس تحت رقم 14340.
42. محمد ناصر: المرجع السابق، ص80.
43. المرجع نفسه، ص134.
44. المرجع نفسه، ص130.
45. المرجع نفسه، 222.
46. المرجع نفسه.
47. محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية(1847-1954).
48. المرجع نفسه، ص267.
49. محمد ناصر: المصدر السابق، ص 205.
50. محمد بن ناصر: الصحف العربية الجزائرية 1947-1954، ط2 ، دار الفايران، الجزائر، 2006، ص60.
51. ينظر: مفدي زكرياء: المصدر السابق وكذلك عواطف عبد الرحمان.
52. المرجع نفسه.
53. المرجع نفسه.
54. محمد صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية 1947- 1954، ص266.
55. مفدي زكرياء: المصدر السابق.
56. محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية 1947-1954، ص267.
57. المرجع نفسه، ص263.
58. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة 1954-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، 2007، ص210.
59. محمد بن صالح، المصدر السابق، ص261
60. عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق،
61. محمد ناصر، المرجع السابق،ص261

**المراجع:**

1. زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ط1، د،م،ج، الجزائر،2007، ص13.
2. خير الدين: مذكرات الشيخ خير الدين، ج2.
3. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة1956-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007،ص210.
4. أبو القاسم سعد الله: المصدر السابق، ص13.
5. أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار،1995، ص38.
6. أحمد حمدي: مؤتمر الصومام ومهام الإعلام، الإعلام ومهامه أثناء الثورة أعمال ملتقى بالمركز الوطني للحركة الوطنية، الجزائر 1998، ص94.
7. السعيد عيادو: الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر 1954- المركز الوطني للحركة الوطنية، الجزائر، 1998، ص14.
8. أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، ص67.
9. المجاهد ع1، الصادرة سنة 1956، ص21
10. المجاهد: ع16، الصادرة بتاريخ 15 جانفي 1958، ص 5-8.
11. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة (1954-1962)، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 2007، ص22.

**المحاضرة الرابعة عشر :**

**مصادر تاريخ الجزائر أثناء الثورة**

1. **مفهوم الإعلام**
2. **بوادر الإعلام الثوري**
3. **أنواع الإعلام الثوري**
4. **مفهوم الإعلام :**

كلمة الإعلام مشتقة من العلم، تقول العرب "استعمله الخبر اعلمه اياه، يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته.

إذن:

* **لغويا**: معنى الإعلام يعني نشر المعلومات كما تعني إبراز الأخبار وتفسيرها(1).
* **اصطلاحا**: الإعلام هو الدعوة وهو المعنى القديم الذي أطلق في العصور الوسطى بلفظ: propaganda ، أي النشاط الهادف إلى نشر الدعوة والتبشير بها وكسب المؤمنين بها، كما يعني الإعلام الدبلوماسية المفتوحة أو العمل السياسي الخارجي2.

لقد أدركت الثورة منذ اندلاعها أهمية الإعلام كسلاح فعال ووسيلة مؤثرة على الجماهير، فراحت تبحث عن إعلام خاص بها يغني الشعب الجزائري عن البحث عن وسائل إعلام العدو ويعطي الحقائق الكاملة عما يحدث في الجزائر دون تزييف.

1. **بوادر الإعلام الثوري**

ذكرنا الصحف التي سبقت الثورة، وقد استمر بعضها في الصدور أثناء فترة غير قصيرة بعد الثورة أيضا، فحزب البيان و الحزب الشيوعي استمرت صحفهما في الصدور فترة طويلة بعد الثورة.

كما ظهرت صحف تدعوا إلى التفاهم بين الفرنسيين والجزائريين مثل جريدة "المغرب العربي "التي خدمت المصاليين، وجريدة "الجزائر أولا" لعمر أورقان التي غيرت عن الاتجاه الشيوعي خارج الحزب (3).

لكن مع اندلاع الثورة توقفت تلك الصحف المخالفة لجبهة التحرير الوطني، فتوقفت "الجمهورية الجزائرية" في يناير 1956، وتوقفت البصائر" في أفريل من نفس السنة، واوقفت السلطات الاستعمارية صحيفة "الحركة الشيوعية"، كما توقفت النجاح من تلقاء نفسها بنفس السنة ولم تبق سوى صحف الاستعمار(4).

لقد اندلعت الثورة في وقت بلغت فيه الدعاية الاستعمارية ذروتها، لذلك كانت حاجة الثورة ماسة لإعلام ثوري (4)يتماشى مع المعطيات الراهنة(5) ، وذلك بالتصدي لسياسة التعتيم التي اتبعتها الدوائر الاستعمارية ومواجهة الترسانة الكبيرة من الإطارات المتخصصة في الدعاية المضللة، ولتتمكن الثورة من ضمان حريتها في التعبير وتقديم برامجها وتحقيق أهدافها(6).

1. **أنواع الإعلام الثوري**

**أولا : الصحافة**

ظهرت صحيفة "المقاومة" أولا ، وقد صدرت في كل من فرنسا وتونس والمغرب ، ثم تبعتها "المجاهد" سنة 1956.

وقد عملت هذه الصحافة على نقل أخبار المعارك وانكسار الاستعمار(7)،وتكذيب ادعاءات فرنسا والتصدي لمحاولات بث الفتنة والتفرقة بين الدول المغاربية (8).

إضافة إلى الصحافة التي تعتبر مصدرا من مصادر التاريخ الوطني، ظهرت وسائل إعلامية أخرى كالإذاعة السرية والإذاعات العربية في مصر وتونس، هذا وظهرت السينما والتمثيليات وكذا مكاتب الإعلام وبالتالي فتح مكاتب حزب جبهة التحرير الوطني ومكتب الفريق الوطني.

كل تلك الوسائل إضافة إلى أنها وسائل إعلامية عملت على إنجاح الثورة فهي مصادر ضرورية لكتابة التاريخ .

**ثانيا : مراسيم الثورة:** وتمثلت في

* بيان أول نوفمبر
* قرارات المؤتمرات
* مراسلات القادة

كل هذه الوسائل الإعلامية من صحافة أثناء الثورة وبيانات وقرارات ومراسلات، تعتبر مصادر ضرورية لفهم الحقائق وكتابة تاريخنا الوطني دون تزييف .

**الهوامش:**

1. زهير إحدادن: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، د، م، ج، الجزائر، 2002، ص 13
2. محمد خير الدين : مذكرات الشيخ خير الدين،ط1،ج2،مؤسسة الضحى،2009،ص
3. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة1954\*1962،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،2007،ص210.
4. المرجع نفسه، ص13.
5. أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام،ط2، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،1995،ص38
6. أحمد حمدي: مؤتمر الصومام ومهام الإعلام، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، أعمال ملتقى بالمركز الوطني للحركة الوطنية، الجزائر،1998،ص94.
7. السعيد عبادو: الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر1954، المركز الوطني للحركة الوطنية، الجزائر،1998،ص14.
8. أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، ص67.
9. المجاهد:ع1 ،1956،ص 21
10. المجاهد:ع16، صادرة بتاريخ 15/01/1958،ص ص5.8
11. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة1954\*1962،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،2007،ص22.

**فهرسة المحتويات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **رقم المحاضرة** | **عنوان المحاضرة** | **رقم الصفحة** |
| **الباب الأول :محاضرات تاريخ الجزائر أثناء الوجود العثماني**  **1519-1830** | | |
| **المحاضرة الأولى** | عموميات حول مصادر تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني | 02 |
| **المحاضرة الثانية** | المخطوطات | 05 |
| **المحاضرة الثالثة** | الكتابات الأجنبية | 12 |
| **المحاضرة الرابعة** | الكتابات المحلية | 19 |
| **المحاضرة الخامسة** | الأرشيف في العهد العثماني | 31 |
| **الباب الثاني :المصادر التاريخية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر** | | |
| **المحاضرة السادسة** | عموميات حول المؤرخين الفرنسيين | 40 |
| **المحاضرة السابعة** | الكتابات التاريخية الفرنسية | 51 |
| **المحاضرة الثامنة** | الكتابات التاريخية المحلية | 56 |
| **المحاضرة التاسعة** | الكتابات التاريخية المحلية "خلال عصر النهضة(ق19 وبداية ق20)" | 60 |
| **المحاضرة العاشرة** | الكتابات التاريخية المحلية" كتابات الحركة الوطنية" | 63 |
| **المحاضرة الحادية عشر** | الأرشيف | 68 |
| **المحاضرة الثانية عشر** | الصحافة | 73 |
| **المحاضرة الثالثة عشر** | نماذج من الصحافة | 81 |
| **المحاضرة الرابعة عشر** | مصادر تاريخ الجزائر أثناء الثورة "الإعلام الثوري" | 92 |

1. حسن ِ حلاق: مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات،ط4 **،** دار النهضة العربية ،لبنان ،2004 ،ص 119 [↑](#footnote-ref-1)
2. عز الدين ِشريفي: مناهج البحث العلمي ومناهج تحقيق المخطوطات دار شريفي للطباعة والنشر، ص38 [↑](#footnote-ref-2)
3. محمد ِشويخان .أحمد ِمهدي: الموسوعة العربية العالمية ،ج22 ،مؤسسة أعمال الموسوعة ،الرياض، ص 25 [↑](#footnote-ref-3)
4. عز الدين ِشريفي : المرجع السابق . [↑](#footnote-ref-4)
5. عز الدين ِبن زغيبة :صناعة المخطوط العربي الإمارات العربية ِص ِ542 -544. انظر

   <http://esraa_2009,ohlmount.com> / t4985 topic [↑](#footnote-ref-5)
6. عز الدين ِبن زغيبة :المرجع السابق، ص ص542-544.

   [↑](#footnote-ref-6)
7. أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي،دار الغرب، ج5، ص25 [↑](#footnote-ref-7)
8. حميدة عميراوي :الجزائر في أدبيات الرحالة والأسر خلال العهد العثماني"مذكرات تيدينا نموذجا" ،دار الهدى للطباعة والنشر ،2003،ص10-11 [↑](#footnote-ref-8)
9. نصر الدين سعيدوني : دراسات في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ،المؤسسة الوطنية للنشر،ص52 [↑](#footnote-ref-9)
10. حميدة عميراوي : المرجع نفسه ،ص،32-33 [↑](#footnote-ref-10)
11. أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ش،و،ن،ت،الجزائر،1978،ص ص152-153-275-280. [↑](#footnote-ref-11)
12. للمزيد انظر : احمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: حسان عباس،ط1،دار صادر بيروت،1988،ص120 [↑](#footnote-ref-12)
13. عبد الكريم الفكون، منشور الهداية، تحقيق : ابو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1987 ،ص 7-20 [↑](#footnote-ref-13)
14. حققه محمد بن عبد الكريم، الجزائر،د ت ، ص11. [↑](#footnote-ref-14)
15. حققه ابو القاسم سعد الله، م و ق م ، الجزائر،1983،ص 29 [↑](#footnote-ref-15)
16. محمود عبد العزيز الزغبي، المحكم في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ج2، أمواج للنشر،الاردن،2009،ص 59. [↑](#footnote-ref-16)
17. عبد الرزاق بن حمدوش ، المرجع السابق، ص 257-268. [↑](#footnote-ref-17)
18. هو شيخ مؤرخي الجزائر العثمانية، ولد بين 1150هـ الموافق ل 1735م بقليعى بني راشد قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري .ينظر عنه زهرة الشماريخ في علم التاريخ، تحقيق عمر حمدادو، مركز البحث، الجزائر، د ت ،ص 9. [↑](#footnote-ref-18)
19. حققه محمد بن عبد الكريم ،م وك، الجزائر، د ت، ص 9-11. [↑](#footnote-ref-19)
20. حققه احمد دلالي، مركز البحث في الانتروبولوجية الاجتماعية والثقافية ،2007،ص 9. [↑](#footnote-ref-20)
21. قدمه محمد الحبيب العلاني و سهيل الحبيب، منشورات مركز الدراسات الاسلامية، القيروان، تونس،2012. [↑](#footnote-ref-21)
22. ابوراس النصري، لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان ، تحقيق حمدادو، وزارة الشؤون الدينينة، الجزائر،2011،ص23. [↑](#footnote-ref-22)
23. المرجع نفسه .ص23 [↑](#footnote-ref-23)
24. حماش خليفة إبراهيم:ملفات الوثائق من العهد العثماني المجلة التاريخية للدراسات العثمانية،مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات،تونس،عدد خاص،13-14،ص ص،307-447. [↑](#footnote-ref-24)
25. للتوسع حول دفتر مهمات ينظر:محمد بوشنافي:الوثائق العثمانية وأهميتها في كتابة تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني،مجلة مواقف،جامعة معسكر،ع**6**،ديسمبر2011،ص295 فما بعد. [↑](#footnote-ref-25)
26. عائشة غطاس:سجلات المحاكم الشرعية وأهميتها في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي بمجتمع مدينة الجزائر-العهد العثماني،مجلة إنسانيات،ع**3**،1997،ص،70. [↑](#footnote-ref-26)
27. ناصر الدين سعيدوني: أوراق جزائرية،دار الغرب الإسلامي .ص [↑](#footnote-ref-27)
28. عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830) مقاربة اقتصادية واجتماعية،م أ د،ج**1**،جامعة الجزائر،2001،ص،481 [↑](#footnote-ref-28)
29. Nacerdine SaAdouni :L’Algerois Rural à La Fin de L’époque othomane -1791-1830 Dar El Gharb El Islami-beyrouth ,2001,P,24. [↑](#footnote-ref-29)
30. ناصرالدين سعيدوني :المرجع السابق،ص،74 [↑](#footnote-ref-30)
31. Nacerdine SaAdouni : L’Algérois ,P,24. [↑](#footnote-ref-31)
32. تحتوي على 64 سجلا موزعة على 11 علبة [↑](#footnote-ref-32)
33. Nacerdine Saadouni : opcit ,424 [↑](#footnote-ref-33)
34. محمد بوشنافي: المرجع السابق،ص [↑](#footnote-ref-34)
35. المعجم الوسيط،لسان العرب،ص 322 [↑](#footnote-ref-35)
36. سالم عبود الألوسي،محمد محجوب كامل،الأرشيف تاريخه أصنافه إدارته،ط**1**،دار الحرية للطباعة،بغداد،1999 [↑](#footnote-ref-36)
37. محمد بوسلام، الأرشيف في خدمة البحث العلمي والتنمية، منشورات المجلس البدي لصفرو،1999 [↑](#footnote-ref-37)
38. محمد بوسلام، مركز التوثيق، معلمة المغرب، مطابع سلا،ج**8**،ص2617 [↑](#footnote-ref-38)
39. محمد العيادي، التاريخ الاقتصادي: مدارسه ومناهجه، ندوة التجارة في علاقتها بالمجتمع والدولة عبر التاريخ المغرب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشق،1992. [↑](#footnote-ref-39)
40. Le robert :dictionnaire de la langue française, matière archives ,archiviste, archivistique. [↑](#footnote-ref-40)
41. كل الشكر للأستاذ الباحث البروفيسور" عمر بوضربة " الذي ساهم بمعلوماته الدقيقة لربط قطع هذه المحاضرة وفق التسلسل التاريخي والسياسة الاستعمارية . [↑](#footnote-ref-41)